



سيف العبدية

و. نيل فاروق

المكتباتي
almaktabati



**روايات مصرية
سيف العدالة
زمن الشر**

- 1 -

Follow us : [f](#) [t](#) [i](#) [v](#) /almaktabati

3

روايات مصرية

سيف العدالة

مقاتل مسنقبي من
طراز خاص ينصدم للشر

زمن الشر

بقلم د/ نبيل فاروق

المؤسسة العربية الحديثة

للطبوع والنشر والنوزيع

- 2 -

Follow us :     /almaktbati

روايات مصرية

سيف العدالة

مقاتل مستقبلي من طراز
خاص يتصدى للشـر

مصنف مصري مائة مائة في المائة
لا تشوبه شبه الترجمة أو الإقتباس
أو النقل عن أي قصة أوروبية

الإشراف العام

الأستاذ / حمدي مصطفى

جميع الحقوق محفوظة للنـاشـر
وكل إقتباس أو تقليد أو تزييف
أو إعادة طبع بالتزوير تعرض
المرتكب للمساءلة القانونية

سيف الدين مقاتل مستقبلي من طراز خاص
وجد نفسه فجأة في حاضرنا يواجه خطرا
داهما يحمل بصمة زمنه وحاضره

ومنذ اللحظة الأولى أدرك سيف أن القدر
هو الذي اختار له هذا المصير وأرسله إلينا
وأن عليه أن يتصدى للشر القادم من عالمه
بكل قوته وأسلحته ومبادئه وثناء القدر أن
تتزن الكفتان خطر من زمن قادم ..
وسيف من المستقبل ..
سيف العدالة ...

د/ نبيل فاروق

خيم هدوء محبب على الحديقة الوطنية للعاصمة الأمريكية واشنطن في تلك الساعة المتأخرة من الليل بعد أن تجاوزت عقارب الساعة الواحدة صباحا ببضع دقائق وبدأت الحديقة صامتا ساكنة تتمايل أغصان أشجارها مع النسومات الرقيقة في هذه الفترة من العام ومع انتصاف الصيف ..

ثم ظهرت سيارة كبيرة من بعيد ..

سيارة أمريكية سوداء ذات نوافذ داكنة عبرت الحديقة في سرعة بطيئة دون أن تضيء مصابيحها وكأنها تتعمد ألا ينتبه إليها أحد حتى توقفت عند النصب التذكاري وغادرها

سائقها الذي راح يتلفت حوله في حذر ثم أخرج سيجارة ليدسّها بين شفّتيه وقبل أن يشعلها بقداحته ارتفع من داخل السيارة صوت صارم يقول: حذار أن تفعل يا مايكل ضوء السيجارة يمكن رؤيته على بعد ميلين.

ألقي السائق سيجارته على الفور وهو يقول: بالطبع يا سيناتور .. بالطبع .. تقبل أسفي.

وسحق السيجارة بقدمه وهو يعود للتأفّت حوله في توتر قبل أن يتوقف بصره عند نقطة بعينها ويقول: لقد وصلوا يا سيناتور.

اعتدل السيناتور جود ستيوارت في توتر وهو يغمغم: حقاً؟!!

وأطل برأسه عبر النافذة ليتابع سيارتين كبيرتين من نفس طراز ولون سيارته وهما

تتقدمان نحو النصب التذكاري في ببطء وقد انطفأت مصابيحهما أيضا .. ولم تمض نصف الدقيقة حتى توقفت السيارتان إلى جوار سيارة السيناتور وخرج منهما عدد من الرجال على رأسهم رجل ضخم الجثة غليظ الملامح انحنى على نافذة سيارة السيناتور ووجهه يحمل ابتسامة لزجة سخيفة وهو يقول: مرحبا.

رد السيناتور تحيته في عصبية واضحة قبل أن يقول: ادخل يا مستر مورجان لست أميل للخروج .. وأنت تعلم لماذا ..

قهقه مورجان بطريقة فظة قبل أن يقول: بالطبع يا سيناتور جود ستوارت .. بالطبع.

قال السيناتور في عصبية: لا داعي للأسماء يا مستر مورجان.

قهقهه مورجان مرة أخرى وقال وهو يذلف إلى
السيارة: فليكن .. سأخاطبك من الآن بلقب
السيناتور فحسب في حين تخاطبني أنت بلقب
مستر مافيا.

مط جود ستيوارت شفثيه مستنكرا وزفر على
نحو يشف عن عدم ارتياحه قبل أن يقول:
فليكن لن نضيع الوقت في مهاترات لا طائل
منها.

ثم التفت إلى مورجان مستطردا: والآن ما
الذي تريدونه مني؟! .. أعني ما الذي دعاكم
لطلب مقابلي على هذا النحو؟! .. المفروض
أن الصلة بيننا قد انقطعت منذ آخر تعامل لنا
معا ..

أشعل مورجان سيجارته وهو يقول في
سخرية: أتقصد منذ تعاقدت معنا على اغتيال
منافسك حتى يخلو لك الطريق وتفوز بمقعدك
في الكونجرس؟!..

ثم نفث دخان السيجارة في وجه السيناتور قبل
أن يستطرد: و أظننا التزمنا بالجزء الخاص
بنا في التعاقد ولم يعد هناك من ينافسك
والدليل أنك أصبحت تحمل لقب سيناتور ..
أليس كذلك؟

سعل السيناتور وهو يلوح بيده لإبعاد الدخان
عن وجهه قبل أن يقول: وأنا أيضا التزمت
بالجزء الخاص بي ودفعت لكم مليوني دولار
دفعة واحدة وأعتقد أن هذا أكبر مبلغ يتم دفعه
في عملية اغتيال.

هز موررجان كتفيه الضخمين ونفث دخان
سيجارته مرة أخرى قائلاً: كان الأمر يستحق
وإلا ما دفع المبلغ يومئذ فوراً ونقداً.

قال السيناتور في حدة: فليكن أنا فعلت هذا
ولكن الأمر انتهى عندئذ ولم تعد لى أية صلة
بكم.

رفع موررجان حاجبيه في دهشة مصطنعة
وهو يقول: هل تعتقد هذا؟! .. يا لها من فكرة
ساذجة يا سيناتور ليس من السهل أن تقطع
علاقتك بـ المافيا بعد أن تبدأ في التعامل معها
فربما كان قرار البداية بيدك .. كانت لك
صلاحية الاختيار إما أن تتعامل معنا أولاً
وعندما تتخذ قرارك يصبح الأمر بيدنا نحن
ولا يعود لك حق الاختيار.

أحتقن وجه السيناتور وبدا عليه لحظات وكأنه سينفجر بقول ما إلا أنه لم يلبث أن تماسك وغمغم: فليكن يا مستر مورجان .. لا فائدة من مناقشة مثل هذا الأمر لقد علمت منذ أجرى دون رينالدى اتصاله بي أنه لا فكاك لي من بين أيديكم قط لى بوضوح ماذا تريدون منى بالضبط؟

التقط مورجان نفسا عميقا من سيجارته قبل أن يقول: سمعنا أنك أصبحت رئيسا للجنة مراجعة ميزانية وزارة الدفاع وأنتك المسئول الأول عن صفقات الأسلحة أعني عن الموافقة على عقد صفقات الأسلحة الخاصة بالجيش.

انعقد حاجبا السيناتور وهو يقول في توتر: اسمع يا مستر مورجان .. هذا المنصب شديد الحساسية ولن يمكنني قط أن

قاطعہ مورجان فی صرامۃ: نسیت أن أخبرک
أن لدينا تسجيلات بالصوت والصورة لتعاقدک
السابق معنا وأن هذه التسجيلات يمكنها
حرمانک تماما من هذا المنصب الشدید
الحساسیة بل وربما تتجاوز هذا إلى إقائک
خلف القضبان لعدد کبیر من الأعوام ربما
یتجاوز ربع القرن.

ارتجفت شفتا السیناتور وتراجع فی مقعده
وبدا الانزعاج واضحا فی کل خلجة من
خلجاته قبل أن یتتم: مستر مورجان إنني ...

قاطعہ مورجان فی سرعة: إنک مضطر
للتعاون معنا یا سیناتور جود ستیوارت.

انهار الرجل علی مقعده وراح یلهث فی
انفعال قبل أن یقول: إنکم تسعون لتدمیری.

هز مورجان رأسه نفيا في بطة قبل أن يقول:
على العكس يا سيناتور إننا نسعى لرفع
مكانتك.

ثم مال نحوه مستطردا: سنعاونك على أن
تصبح رئيسا.

انتفض جسد الرجل في عنف وهو يعتدل
هاتفا: رئيسا؟!.

لوح مورجان بذراعيه قائلا في حماس
مصطنع: بالطبع .. إننا نسعى بأقصى طاقتنا
ليصبح الرئيس الأمريكي أحد رجالنا الذين
نثق بهم إننا سنساعدك بكل ما نستطيع يا رجل
سنمول حملتك ونتولى عملية الدعاية التي
سيقوم بها طاقم نظيف تماما لا يمت لنا فعليا

بأية صلة من قريب أو بعيد أنت تدرك كيف
تفعل هذا أليس كذلك؟!!

تمتم جود ستيوارت في انفعال: بالطبع .. وهي
ليست المرة الأولى فقد

قاطع مورجان في سرعة: وكل ما نطلبه
مجرد مقابل بسيط.

خفق قلب الرجل وقال: هذا ما كنت أخشاه..

ارتسمت على شفتي مورجان ابتسامة واسعة
وهو يقول: فقط نريد الاطلاع على كل صفقة
أسلحة تعقدتها المؤسسة العسكرية الأمريكية ..
كل سلاح حصلوا عليه .. كل قطعة ذخيرة ..
كل رصاصة .. نريد قوائم كاملة يا سيناتور.

شحب وجه الرجل بشدة وهو يقول: ولكن هذا
الأمر بالغ الخطورة ..

ألقى مورجان سيجارته في أرضية السيارة
وسحقها بقدمه وهو يقول في صرامة: ولكنك
ستفعله من أجلنا.

لم يكذب يتم عبارته حتى اقترب منه أحد رجاله
وقال في توتر: مورجان هل يمكنكني التحدث
إليك لحظة إنه أمر بالغ الأهمية

انعقد حاجبا مورجان في شدة وقال: معذرة يا
سيناتور سنعود لاستكمال حديثنا فيما بعد.

و غادر السيارة ليسأل الرجل في انفعال: ما
الأمر الذي يستحق أن تقاطعني بسببه على
هذا النحو؟

أجابه الرجل في توتر شديد: صفقة المخدرات
ذات الخمسين مليون دولار.

احتقن وجه مورجان وهو يقول: ماذا عنها؟

ازدرد الرجل لعابه قبل أن يقول: كان كل شيء فيها يسير على ما يرام عندما اقتحم ذو الخوذة المكان.

هتف مورجان في غضب: هو مرة أخرى؟!

أوماً الرجل برأسه إيجاباً وهو يقول: نعم يا مورجان ذلك الغامض ذو الخوذة الداكنة فاجأ الرجال وهم يعقدون صفتهم وأحرق الهيروين كله ثم أشعل النار في النقود بعد أن حطم فريقنا كله.

صاح مورجان في غضب: اللعنة كيف يمكننا إبلاغ دون رينالدي بالأمر؟!

تطلع إليه الرجل وهو يقول: لن تحتاج إلى بذل أدنى جهد لهذا فدون رينالدي بنفسه هو الذي أبلغنا الأمر ويريد منك أن تطرح كل

شيء جانباً وتهرع إليه في مكتبه على الفور ..
لقد قال إن الأمر شديد الخطورة وله أولوية
مطلقة هل سمعت يا مورجان؟ ..

أولوية مطلقة.

"لم يعد من الممكن السكوت على هذا..."

صاح دون رينالدى بالعبارة في غضب وهو
يلوح بذراعيه محتداً داخل حجرة مكتبه
الواسعة التي تحولت إلى قاعة اجتماعات
صغيرة ضمت مساعده كارل جوناثان ورئيس
عملياته مورجان إلى جانب مجرمي المستقبل
الدكتور سيجا والجنرال هيل اللذين بدا عليهما
التبرم والضجر وهو يتابع في ثورة: ذلك
المقنع يستنزف أموالنا بأسرع مما تفعل

الضرائب لقد بلغ مجموع خسائرنا بسببه ما يقرب من نصف مليار دولار خلال شهرين فحسب في حين فشلت كل وسائلنا في الإيقاع به.

هز كارل كتفيه قائلاً: لقد بذلنا كل ما في وسعنا يا دون ضاعفنا وسائل الحراسة والمراقبة وزودنا رجالنا بأحدث الأسلحة التي ابتكرها حليفانا هيل و سيجا ولكن كل هذا لم يفلح في إيقافه أو التصدي له إنه يظهر بغتة دون سابق إنذار وينقض في سرعة وعنف مخيفين وقبل أن يفيق رجالنا من أثر المفاجأة يكون قد أنهى مهمته وحطم الجميع وأضاف عدة ملايين جديدة لكشف خسائرنا.

مط الجنرال هيل شفتيه وهو يهمس في حلق:
كيف يفعل ذلك الفتى كل هذا؟

أجابه الدكتور سيجا هامسا: لا تنس أن هذا عمله لقد تدرب على القتال بسرعة وقوة واعتاد مواجهة مجرمي عصرنا الذين تبلغ سرعة استجابتهم ضعف مثلتها عند مجرمي هذا العصر.

قال دون رينالدى في حدة: فيم تتهامسان؟
أجابه سيجا في سرعة: في أمر ذلك المقنع.

صاح دون رينالدى: وما الذي يحتاج إلى الهمس في أمره إننا نناقش كل شيء علانية ثم إنكما تطوعتما بتولي أمره ولكن شيئا مما فعلتماه لم يوقفه.

اندفع هيل يقول في غضب: كيف تجرؤ على

قاطعہ سیجا بضغطة يد قوية وهو يقول:
المشكلة ليست في الأسلحة التي تصنعها يا
دون .. المشكلة في أولئك الذين يستخدمونها.

قال جوناثان في حدة: ماذا تعني؟ ما الذي
تقصده بقولك هذا؟ رجالنا من أفضل المقاتلين
في أمريكا كلها ولقد تلقوا من التدريبات ما
يجعلهم..

قاطعہ سیجا في صرامة: رجالكم هؤلاء لا
يساوون شيئا أمامه...

ارتفع حاجبا دون رينالدي في دهشة في حين
قال مورجان محتدا: ماذا تقول يا رجل؟

وهبَّ جوناثان من مقعده يلوح بيده في وجه
سيجا صائحا: ما دليلك على ما تقول يا هذا؟ ..

كيف تتهم رجالنا بأنهم أقل كفاءة من ذلك المقنع؟!

صاح هيل في غضب: التجربة خير دليل على صحة قوله يا رجل .. رجالكم عجزوا بالفعل عن مواجهة ذلك الفتى مرات ومرات على الرغم من قوة الأسلحة التي يحملونها فما الذي يعنيه هذا في عقلك الأحمق بحق الشيطان؟

ثم ضرب سطح المائدة براحته في قوة مستطردا: هل تعرفون لماذا تواجهون الفشل دائما؟! سأخبركم أنا لماذا؟ لأنكم تتبعون دوما سياسة الدفاع تنتظرون حتى يضرب ضربته ثم تحاولون منعه لماذا لا ننهي هذه السياسة وننتقل إلى تلك المقولة الشهيرة التي ألقاها أدولف هتلر وهي أن الهجوم خير وسيلة للدفاع؟

زفر سيجا في حلق وهو يقول: هذه عبارة نابليون بونابارت وليس أدولف هتلر.

لوح هيل بيده صائحا: فلتكن عبارة أي مخلوق المهم أنها تستحق النظر والتقدير.

مال دون رينالدي إلى الأمام وهو يسأله : ما الذي تقترحه بالضبط يا جنرال؟

انتفخت أوداج هيل واستعاد غطرسته القديمة وهو يشير بيده قائلا: تطوير عملية الهجوم سننبش الأرض بحثا عن ذلك الفتى ثم نقتله وهكذا ينتهي الأمر.

تبادل دون رينالدي نظرة ساخرة مع جوناتان و مورجان قبل أن يقول: لمحة عبقرية يا جنرال.

ثم مال إلى الأمام في حدة مستطردا: أتتصور أننا تقاعسنا عن هذا؟ هل جال بخاطرك أننا لم نفعل؟! لقد قلبنا واشنطن كلها بحثا عن ذلك المقنع ولكننا لم نقع على دليل واحد يمكن أن يقودنا إليه .. هل نسيت أنه مجهول الشخصية تماما؟ .. لا أحد يعرف ملامحه ولا كيف يبدو حتى تلك المرأة أستاذة الفيزياء المصرية قريبة الدكتور فتحى ظللنا نراقبها طويلا لاحتمال معرفتها له ولكن مراقبتنا لها لم تسفر عن شيء إنها مشغولة تماما بعملها في وكالة الفضاء ولا شيء يثير انتباهها سواه.

قال هيل في حدة: مراقبتها؟! ما هذا التقاعس يا رجل؟ لماذا لم يتم اختطافها واستجوابها كما تفعل أية منظمة محترمة؟! لو أن الأمر بيدي

لنزعت أظفارها وقطعت أطرافها وقلبتها في
الزيت المغلي حتى تدلي بما لديها.

مط دون رينالدى شفتيه وهو يقول: أقدر رقة
مشاعرك يا جنرال ولكن يبدو أنك تبالغ حقا
في قدراتنا وسطوتنا هذه المرأة واحدة من
ثلاث علماء أسندت إليهم وكالة الفضاء مهمة
ابتكار أسلوب حديث لإطلاق الصواريخ
وتحسين وسائل الهبوط الفضائي وعندما
هاجمنا فيلتها في المرة السابقة قامت الدنيا ولم
تقعد وأخبرني أحد رجالنا في المخابرات وهو
يرتجف أننا تجاوزنا حدودنا كثيرا بهذا وأن
الأهمية البالغة لتلك المرأة أثارت الجميع
ضدنا وربما يفسد هذا عملنا كله لو تصورت
الدولة أننا قد قفزنا إلى مرتبة الخونة وتجار
المعلومات .. لا يا جنرال لقد أصدرت

أوامري بعدم التعرض لتلك المرأة ثانية ولن
أراجع في قراري هذا قط.

قال هيل في غضب: فليكن يا دون اكتف إذن
بالبكاء على اللبن المسكوب واندب حظك لأن
هذا الفتى هنا وتمن لو سار بك الزمن وقتلته
في مهده قبل أن يقلق راحتك.

قالها في غمرة غضبه ولكنها اخترقت أذني
سيجا واستقرت في ذهنه وأنبتت فكرة عجيبة
ومخيفة.. ومجنونة.

ارتسمت ابتسامة كبيرة على شفتي الدكتورة فاتن وهي تدلف إلى معملها الخاص في وكالة أبحاث الفضاء الأمريكية ناسا والتقطت معطفها وهي تقول : صباح الخير يا سيف وصلت مبكرا كعادتك.

التفت إليها سيف الدين المقاتل المستقبلي الفذ وهو يقول: صباح الخير يا دكتورة فاتن إنني أصل مبكرا لأنني أشعر بالملل فقد تدربنا في عصرى على النوم لعدد محدود من الساعات لا يتجاوز الأربع حتى يمكننا استغلال الوقت بأفضل صورة ممكنة.



ضحكت وهي ترتدى معطفها ، قائلة :

— مازلت تثير دهشتي يا (سيف) ..

ضحكت وهي ترتدي معطفها قائلة: مازلت
تثير دهشتي يا سيف أو ربما أن عصرك هو
الذي يثير دهشتي.

هز كتفيه قائلاً: المفروض أن يثير عصرك
دهشتك أكثر فأنا شخصياً أشعر بالدهشة لأن
الحياة قد استمرت على وجه الأرض على
الرغم مما يملا العالم من شرور.

أجابته وهي تتأمل وسامته الواضحة: الله
سبحانه وتعالى يوازن الأمور دائماً حتى
تواصل الحياة مسيرتها يا سيف وكلما زاد
الشر ارتفعت إلى جوراه نبرة الحق والخير ..
أنت مثلاً وصلت إلى عصرنا في نفس الوقت
الذي وصل فيه الشر القادم من عالمك ..
أعتقد أنها مجرد مصادفة؟

أجاب بسرعة: كلا بالطبع.

اكتفي بهذا الجواب المقتضب فعادت تتأمله
لحظات قبل أن تسأله: ماذا فعلت أمس؟

أجابها في بساطة: أفسدت الصفقة كالمعتاد.

ابتسمت قائلة: هكذا ببساطة؟! يا لك من
متواضع! كما لو أنه أمر طبيعي!

التفت إليها بدهشة قبل أن يقول: إنه أمر
طبيعي بالفعل يا دكتورة فاتن إنني أودي
عملي أنا رجل أمن ومن واجبي منع الجريمة.

أجابته مبتسمة: أنت رجل أمن في عصرك
فقط أما هنا فأنت مساعد معمل فيزيائي.

هز رأسه نفيا في إصرار وهو يقول: كلا ..
عملي كمساعد معمل مجرد تغطية لوظيفتي
الحقيقية يا دكتورة فاتن فأنا رجل أمن وسأظل
رجل أمن سواء أكان هذا في عصرى أو في

عصرك أو في أي عصر آخر قد تنقلني
الظروف إليه وما دمت على قيد الحياة فسأظل
سيفا مسلطا على رقاب المجرمين لتحقيق
العدل والعدالة.

ارتفع حاجباها في دهشة وقالت: أنت جاد
دائما هكذا؟

أوما برأسه إيجابا وهو يقول: مادام الأمر
يقتضى هذا.

صمتت لحظة وكلاهما يتطلع إلى عيني الآخر
ثم تتحننت هي في حرج وقالت: هل عرفت
موعد الصفقة القادمة؟

أوما برأسه إيجابا مرة أخرى وقال: نعم ..
الجهاز الدقيق الذي أوصلته بهاتف قصر دون
رينالدي ينقل إلى كل ما يتهامسون به عبر
الأسلاك دون أن يمكنهم كشف هذا أبدا..

سألته في اهتمام: ومتى يعقدون صفقتهم؟
أجابها في هدوء: في الثانية من صباح الغد..
في حي هارلم في نيويورك.

انعقد حاجباها وهي تغمغم: هارلم؟؟ .. إنه
واحد من أكثر أحياء نيويورك عنفا وخطورة.
أجابها في بساطة: هذا صحيح.

سألته في قلق: هل ستواجههم هناك؟
ارتسمت على شفثيه ابتسامة باهتة وهو
يجيب: ألدك حل آخر؟
صمتت لحظات قبل أن تجيب: إنه قدرك.
قالتها وقلبها يشعر بأن هذه المواجهة بالذات
ستكون الأكثر عنفا .. والأكثر خطورة ..

"كل شيء على ما يرام..."

همس مورجان بالعبارة في أذن جوناثان الذي ارتسمت على شفثيه ابتسامة متألقة وهو يقول: حقا؟! .. هل تابعت كل شيء بنفسك؟

أوما مورجان برأسه إيجابا وهو يقول: بالتأكيد .. الأمر كله سيبدو كما لو أنه صفقة حقيقة وسيقاتل الرجال في استماتة كما يحدث في كل مرة فإما أن يحالفهم الحظ ويقضون على المقنع هذه المرة أو يهزمهم هو كالمعتاد وفي هذه الحالة سيفتح الحقائق و ...

قالها وفرقع سبابته وإيهامه وهو يبتسم في الزوجة ويغمز بعينه في حركة مبتذلة لوى لها جوناثان شفثيه قبل أن يقول: أتعشم أن تنجح هذه المرة.

لوح مورجان بسبابته قائلاً: أوكد لك أن القتال سيكون مختلفا هذه المرة فقد اتحدت معنا عصابات هارلم للخلاص من ذلك المزعج.

هز جوناثان كتفيه وقال: هذا ما أتمناه حتى لا يتهمنا ذلك الجنرال المأفون بالفشل.

أدار مورجان إصبعه أمام صدغه وهو يقول: إنه مجنون حتما .. هل رأيت كيف يتحدث ويتكلم؟! إنه يظن نفسه قائدا حروبيا على الرغم من أنه يشبه بهلوان السيرك وذلك المخبول الآخر إنه يذكرني بمحاجر الزلط إنه .. وبتر عبارته بغتة ليسأل في اهتمام: ولكن أين هما؟ لم يقع بصرى عليهما منذ الصباح.

تنهد جوناثان قائلاً: في جناحهما الخاص يبدو أنهما يعدان شيئاً ما.

وانعقد حاجباه وهو يضيف متوترا: شيئا
مجنونا مثلهما.

في نفس اللحظة التي نطق فيها عبارته كان
الدكتور هيل يعقد حاجبيه الكثين وهو يقول
للدكتور سيجا متبرما: ماذا دهاك يارجل؟
خمس ساعات تنكب على أوراقك وتكتب
المعادلات دون أن تنطق حرفا واحدا!
رفع سيجا عينيه إليه قائلا: أبحث عن حل.

سأله هيل في عصبية: حل لماذا؟

اعتدل سيجا في مقعده وحرك رأسه ليرفع
الإرهاق عن عنقه قبل أن يجيب في اهتمام:
للفكرة التي نطقت بها دون أن تدري في أثناء
اجتماعنا مع دون رينالدى.

سأله هيل في دهشة: أية فكرة؟

أجابه سيجا في شيء من الحماس: فكرة السير
بالزمن لقتل المقنع في مهده والقضاء على
خطره إلى الأبد.

تضاعفت دهشة هيل وهو يقول: وهل ترغب
في فعل هذا حقا؟! ولكن كيف؟! إننا نجهل أين
كان مهد هذا الفتى بل إننا نجهل حتى من هو
وكيف يبدو ومتى ولد و ...

قاطعته سيجا في ضجر: لقد التقطت الفكرة
فحسب وطورها على المتفوق التناسب ما لدينا
من معلومات.

ثم مال إلى الأمام واستعاد حماسه وهو يتابع:
هناك نقطة واحدة يمكننا تحديد موقع ذلك
المقنع فيها وقت وساعة وصوله إلى الزمن ..
الآن نعرف متى وأين وصل بالضبط ولو أننا
استطعنا العودة إلى الماضي القريب منذ

شهرين مضيا فحسب وانتظرناه في المكان
والزمان المحدودين سننتهز الغيبوبة التي
سيقع فيها مع اختراقه الطارئ لحاجز الزمن
ونذبحه قبل خروجه منها.

تألفت عينا هيل وهو يهتف: فكرة عبقرية.

ثم تراجع عن حماسه في سرعة مستدركا:
ولكن كيف يمكننا تنفيذها؟ ألم تقل أنه من
المستحيل أن نصنع في هذا العصر آلة زمن
كتلك التي نقلتنا إلى هنا؟

أوما سيجا برأسه إيجابا وقال: هذا صحيح فآلة
الزمن التي اخترعتها كانت تحوي ستة آلاف
دائرة ميجا لوكترونية وتحتاج إلى طاقة هائلة
لتشغيلها تكفي في هذا العصر الإضاءة أمريكا
كلها لمدة خمس دقائق كاملة ولهذا فمن
المستحيل صنعها الآن إذ إن الدائرة

الميجالولكترونية الواحدة تحوي ما يزيد على ما تحويه ألف دائرة سليكون مطبوعة من افضل الدوائر التي تم التوصل لإنتاجها في هذا العصر وهذه الطاقة لا يمكن توفيرها حتى على المستوى الرسمي للدولة كلها.

سأله هيل في حيرة: كيف وضعت خطتك الحمقاء هذه إذن؟

انعقد حاجبا سيجا في غضب وهو يجيب: الدكتور سيجا لا يضع خططا حمقاء يا جنرال إنني أحاول البحث عن وسيلة لصنع آلة زمن محدودة.

سأله هيل في حذر: آلة محدودة؟!.. ما الذي تعنيه بالضبط؟!!

تنهد سيجا في قوة قبل أن يجيب: كل هذه المعلومات للتوصل إلى التصميم المطلوب إننا

لا نحتاج إلى آلة زمن كاملة بطاقة هائلة كتلك التي أحضرتنا إلى هنا فقط ما يكفي لنقلنا قرابة شهرين إلى الماضي في هذه الحالة نحتاج إلى نفس كمية الدوائر المطبوعة أي حوالي ستة ملايين دائرة سليكون مطبوعة وأعتقد أن دون رينالدي يمكنه تمويل شراء هذه الدوائر عندما نخبره بالنتائج المرجوة منها أما بالنسبة للطاقة فكل ما نحتاج إليه هذه المرة هو طاقة تكفي لإنارة مدينة مثل نيويورك لمدة ربع الساعة

سأله هيل في دهشة: وكيف يمكنك الحصول على طاقة كهذه؟

انعقد حاجبا سيجا وهو يقول: في هذا الشأن لدي خطة.

وابتسم في خبث مضيفا: خطة عبقرية مثلى.

قالها وتحولت ابتسامته إلى ضحكة كبيرة ..
ضحكة ملؤها الغموض ..
والشر ..

ألقي الزنجي جاكسون زعيم عصابات هارلم
نظرة على ساعة يده الذهبية التي أشارت
عقاربها إلى الثانية إلا الربع صباحا قبل أن
يقول لمساعديه في حزم يشف عن شخصيته
المتسلطة: إيدى راقب عملية الأسطح وأنت يا
ويليامز مداخل ومخارج الشارع أما فريدي
فسيتولى قيادة فرقة الهجوم الاحتياطي هل
فهمتم؟

أوما الثلاثة برؤوسهم إيجابا وانطلق كل منهم
للقيام بدوره وتنفيذ تعليمات رئيسه دون أن
ينبسوا بحرف واحد في حين دس هو سيجارا

كبيراً بين شفّتيه الغليظتين وراح يدير عينيه في المكان وحوله عدد من رجاله كلهم من الزنوج الذين لاذوا بالصمت بدورهم دون أن يجرؤ أحدهم على تشتيت ذهن زعيمهم بحرف واحد حتى ظهرت مصابيح السيارة الأمريكية الكبيرة عند بداية الشارع فابتسم جاكسون ابتسامة قبيحة كشفت عن أسنانه الصفراء الكبيرة وهو يقول: الحلفاء الجدد يحافظون على مواعيدهم جيداً.

اقتربت السيارة الكبيرة في ببطء حتى توقفت على قيد عدة أمتار من جاكسون وهبط منها مورجان ورجاله واتجه إلى جاكسون مباشرة ليصافحه في قوة قائلاً: كيف حالك يا ملك الزنوج؟.. حيكم يبدو هادئاً الليلة بخلاف المعتاد.

لاك جاكسون سيجاره في فمه وهو يقول: لا تجعل هذا الهدوء يخدعك يا ممثل المافيا فالعواصف هنا تهب تحت السطح في المعتاد.

قهقه مورجان ضاحكا وهو يقول: زنجي فيلسوف؟! يا للشيطان! إنني من المحظوظين حقا لأقع على شيء كهذا.

ارتسمت على شفتي جاكسون الغليظتين ابتسامة كبيرة قبل أن ينتزع السيجار من بين أسنانه ويميل على أذن مورجان قائلا في غضب شرس: في المرة القادمة التي تشير إلى فيها بلقب الزنجي سيسحقكم رجالى برصاصاتهم من كل صوب وينفصم التعاون القائم بيننا للأبد هل تفهم أيها المافي؟

ومن حسن حظه أن هذه كانت اللغة الوحيدة التي يفهمها مورجان جيدا والتي جعلته يتطلع

إلي جاكسون لحظة في صمت قبل أن يقول:
قل لي يا مستر جاكسون ما نوع المعجون
الذي تستخدمه لغسل أسنانك؟

اعتدل جاكسون وأعاد سيجاره إلى فمه مجيباً:
منتولكس.

ابتسم مورجان في برود قائلاً: خذ بنصيحتي
واستبدل به نوعاً آخر لتتحسن رائحة فمك.

بادله جاكسون ابتسامته الباردة بمثلها قائلاً:
سأفعل بالتأكيد يا مستر مورجان عندما
تستبدل أنت عطرك هذا حتى تصبح رائحتك
مقبولة.

صمت مورجان لحظة تمنى خلالها لو ألقى
كل القواعد جانباً ولكم هذا الزنجي في أسنانه
الصفراء الكبيرة مباشرة ثم قال: هيا دعنا نتم
الصفقة هل أحضرت المسحوق؟

أشار جاكسون إلى أحد رجاله فناوله حقيبة متوسطة الحجم ناولها إلى مورجان قائلاً: ماذا عن النقود؟

أشار مورجان بدوره إلى أحد رجاله الذي ركض نحوه وناوله حقيبة كبيرة ناولها بدوره الجاكسون قائلاً: ها هي ذي عشرة ملايين دولار من الأوراق الكبيرة القديمة كما طلبت بالضبط.

التقط جاكسون الحقيبة وهو يدير عينيه في المكان وكأنما يتوقع رؤية شخص ما في تلك اللحظة بالتحديد وتأهب رجاله بأسلحتهم و... وفجأة دوى الانفجار..

انفجار قوي عنيف أطاح بسيارة مورجان ورجاله وقذف هذا الأخير إلى الأمام ليرتطم بجاكسون ويسقط الاثنان أرضاً وسط موجة

هائلة من الاضطراب والارتباك والذعر
أصابت الجميع بلا استثناء .. وفي نفس
اللحظة تقريبا انقض سيف ..

كان يرتدي زيه الرسمي وخوذته الداكنة التي
تضفي رهبة وغموضا مخيفين وهو يبرز من
فتحة صرف أرضية وينقض على رجال
جاكسون كالصاعقة فيضرب هذا ويركل ذاك
ويلكم ثالثا وينتزع مسدس رابع .. وعلى
الرغم من أن الجميع كانوا يتوقعون هذا
ال هجوم إلا أن الذعر ملا قلوبهم من أثر
الانقضاض العنيف فتراجعوا في ارتياح وهم
يطلقون نيران أسلحتهم نحوه.

وكان هو يعلم أن رصاصاتهم الغزيرة قادرة
على قتله صحيح أن زيه الواقي والدرع
المضاد للرصاص الذي يرتديه تحته يمكنهما
صد العديد من الرصاصات إلا أن رد فعل



وهو يبرز من فتحة صرف أرضية ، وينقض على رجال (جاكسون)

كالصاعقة ..

- 45 -

ارتطام الرصاصات بجسده يزلزل كيانه ويشترك مع الرصاصات التي ترتطم بذراعيه وساقيه ليعتثا في جسده ألأما رهيبة تكاد تفقده الوعي .. ولهذا استخدم حزامه المضاد للجاذبية ليرتفع عاليا متفاديا رصاصاتهم ثم ينقض عليهم من أعلى بمسدسه الليزري ..

وبكل غضبه وقوته صرخ مورجان: حاصروه يا رجال استخدموا الأسلحة الجديدة.

استل كل رجل من رجال مورجان الأربعة مسدسا عجيبا وصوبوا هذه المسدسات إلى سيف و مورجان يصيح: أطلقوا النار.

ضغط كل منهم زناد مسدسه فانطلقت من الفوهات الأربع خيوط رفيعة أحاطت كلها ب سيف في لحظة واحدة وصنعت حوله شيئا أشبه بشرنقة ضخمة لزجة التصقت به على

الفور وتضاعف وزن الخيوط بسرعة مع امتصاصها الرطوبة من الجو المحيط وراحت تجذب سيف إلى الأرض وخوذته تنقل إلى أذنيه صوتاً أنثوياً دافئاً يقول في هدوء: الطاقة تنخفض بسرعة ومؤشرها يقترب من النصف والثقل الزائد يفوق قدرة حزام الطيران على الارتفاع الهبوط حتمى .. وهناك تحرك من جانبي الشارع محاولة حصار .. سبعة وستون رجلاً بأسلحة خفيفة ومتوسطة يعود صنعها إلى عام ١٩٩٠ م.

ومع قولها لمح سيف فريقي الرجال اللذين يعدوان نحوه من جانبي الشارع في نفس اللحظة التي ارتفع فيها صوت جاكسون الغاضب وهو يهتف: إنه يسقط .. أطلقوا نيران أسلحتكم عليه يارجال كل رصاصة

تغوص في جسده سادفح مقابلها دولارا لا
تدخلوا أفرغوا أسلحتكم كلها .. هذا أمر.

اندفع الرجال كلهم نحو سيف ولكن مورجان
هتف فيهم: انتظروا .. لدينا ما هو أفضل من
الرصاصات. ثم التفت إلى أحد رجاله صائحا:
سونى.. هيا.

حمل سونى على كتفه مدفعا أشبه بالمدافع
المضادة للدبابات وصوبه نحو سيف و
جاكسون يقول في عصبية: ما الذي يمكن أن
يفعله مدفعك هذا بدلا من رصاصاتنا؟

برقت عينا مورجان وهو يجيب: يطلق قذيفة
خاصة تحوي واحدا من أقوى الأحماض
الصناعية غير المعروفة يا رجل .. قذيفة
تكفي لإذابة هذا المقنع في لحظات على الرغم
من زيه الواقى.

ثم أشار إلى سونى قائلاً في صرامة: هيا.
وضغط سونى زناد المدفع وانطلقت القذيفة
المذيبة و.... وكان الأمر بشعا ..
بشعا للغاية ..

المكتباتي
almaktabati



ارتفع حاجبا دون رينالدى في دهشة وهو يحدق في وجهى هيل وسيجا قبل أن يهتف مستنكرا: آلة زمن؟! أهي مزحة جديدة سخيفة أم فكرة الفيلم جديد من أفلام ستيفن سبيلبيرج ارتسمت ابتسامة خبيثة على شفتي سيجا وهو يقول: آلة الزمن حقيقة واقعة يا دون ولو أنك سألت أحد جواسيسك في مراكز البحث الأمريكية لأخبرك أن الأمريكيين يدرسون الفكرة منذ أوائل السبعينات وأنهم توصلوا بالفعل إلى ابتكار نوع من آلة الزمن في أوائل التسعينات يمكنه نقل الجماد فقط عبر الزمن وفي اتجاه واحد نحو المستقبل ولكنهم يعجزون عن تطويره بسبب التكلفة العالية

وعدم وجود مصدر مناسب للطاقة وفشل التهم
في نقل أي شيء حي.

قال في حدة: لقد أبلغونا هذا بالفعل ولكنني
اعتبرتهم حمقى لأن الفكرة استحوذت على
تفكيرهم لبعض الوقت ففكرة السفر عبر
الزمن خرافة سخيفة لا يمكنني الاقتناع بها
أبدا..

أبتسم هيل في سخرية وهو يقول: حقا؟! يا
للعبقرية وبعد النظر.

لوح دون رينالدى بيده قائلا: هذا رأي لا جدال
فيه فماذا لو أن شخصا سافر إلى الماضي
ولقي مصرعه هناك؟! .. أياكون عندئذ قد مات
قبل أن يولد؟! .. أرايتما سخافة الفكرة؟!
صدقاني .. السفر عبر الزمن مستحيل.

مال سيجا نحوه قائلاً: من أين أتينا في نظرك
إذن؟

انعقد حاجبا دون رينالدى وهو يحدق في
وجهه قائلاً: ماذا تعني يا رجل؟

اعتدل سيجا وأشار إلى هيل قائلاً: أعني أنني
وزميلي أكبر دليل على صحة وجود آلة
الزمن فلولاها لما استطعنا العودة من عصرنا
إلى عصرك ولما لحق بنا ذلك المقنع.

هز رينالدى رأسه في قوة قائلاً: لقد رددتها
هذه السخافات من قبل ولكنني لم أقتنع بها قط.

انعقد حاجبا هيل الكثيفين وهو يقول في حدة:
كيف تفسر أسلحتنا المتطورة إذن والأسلحة
التي يستخدمها ذلك المقنع؟

لوح دون رينالدى بيده وهو يجيب متوترا:
ابتكار جديد أو قانون فيزيائي توصلتم إليه
وتتصارعون من أجله .. فكرة غير معروفة
ساعدت على صنع كل هذا .. أينشتاين فعلها
قبلكم وسبق عصره بأفكاره الجديدة ولكن هذا
لا يعني أبدا أنه جاء من المستقبل!

مط هيل شفتيه في ازدرء والتفت إلى سيجا
قائلا في حنق: كيف يمكن إقناع بغل عنيد
كهذا؟!

نطقها باللغة الدولية الإسبرانتو التي يجيدها
ويستخدمها أهل المستقبل فأجابه سيجا باللغة
نفسها: تمنحه دليلا لا يقبل الشك.

ثم التفت إلى دون رينالدى مستطردا
بالإنجليزية: وما قولك لو صنعت لك نموذجا
أوليا لالة الزمن تأكيدا لحديثنا؟

هتف دون رينالدى في انبهار: وهل يمكنك
هذا حقا؟

ثم انعقد حاجباه وهو يستدرك في سرعة: بأقل
تكلفة بالطبع.

أجابه سيجا في ثقة: ستتكلف بضعة ألوف من
الدولارات ولكنها ستقنعك بصحة الفكرة
وبالفائدة الهائلة التي ستعود عليك منها ومن
إنتاج وتطوير آلة الزمن الحقيقية.

سأله هيل باللغة العالمية في قلق: هل يمكنك
صنع ذلك النموذج بالفعل؟

أجابه سيجا باللغة نفسها: بالتأكيد سأصنع له
نفس النموذج الذي توصل إليه الأمريكيون في
هذا العصر إنه أشبه باللعبة نسبة إلى الآلة
الحقيقية.

صاح دون رينالدى في غضب: لا تتحدثان بلغة أجهلها.

التفت إليه سيجا قائلاً: معذرة يا دون.. كنت أشرح فكرة النموذج لزميلي.

انعقد حاجبا دون وهو يقول في صرامة: في المرة القادمة افعل هذا بالأمريكية.

ومال إلى الأمام ليسأل في اهتمام: ولكن كيف يمكن أن تفيدني آلة زمن؟

لوح سيجا بيده قائلاً: الفوائد لا حصر لها يا دون .. يكفي أنك تستطيع معرفة خطط الشرطة وأساليب هجومها ثم تعود إلى الماضي لتعقد صفقاتك مطمئنا إلى عدم وجودها.

مط رينالدى شفتيه وهو يقول: إنني أعرف هذا بأسلوب أقل تكلفة نطلق عليه اسم الرشوة دون الحاجة إلى العودة للماضي.

زفر سيجا في ضجر ساخط وقال: فوائد آلة الزمن لا حصر لها يا دون ولو تم تطويرها على نحو كاف يمكنك استخدامها للعودة إلى الماضي إلى بدايات عصر الصناعة في الولايات المتحدة الأمريكية فتسيطر على كل المصانع التي نجحت وتطورت مع الزمن وستصبح أكثر ثراء من أسرة روتشيلد كلها ومن روكفلر نفسه

برقت عينا رينالدى وهو يقول: حقا؟!!

ثم تراجع في مقعده وارتسمت على وجهه علائم التفكير العميق قبل أن يعتدل قائلاً في حزم: فليكن يا دكتور سيجا سأمحك

الاعتمادات اللازمة لصنع ذلك النموذج وإذا
ما نجح سأمول الاتك الزمنية بأي مبلغ .. أي
مبلغ تطلبه.

تألقت عينا سيجا وهو يتراجع قائلاً: هذا كل ما
أطلبه يا دون.

قالها وهو يشعر أن لحظة القضاء التام على
سيف صارت قريبة .. قريبة للغاية ..

لم تكذ خوذة سيف ترصد السلاح المصوب
إليها حتى راحت المعلومات تتدفق فيها
كالسيل وصوتها الشبيه بصوت أنثي دافئة
يقول بصوت لا يسمعه سوى سيف وحده:
قاذفة قنابل من طراز قديم .. قذيفة مذيبة من
طراز ٢٠٠٧ .. التصويب مباشر الإطلاق

يحتاج إلى ثانية ونصف .. الارتفاع مستحيل
مع الوزن الزائد .. التدمير حتمي.

استوعب عقل سيف المدرب الموقف بسرعة
مدهشة كعادته وهتف: رفع الحرارة الخارجية
إلى الحد الأقصى.

كان يدرك أن الارتفاع مستحيل ولكن
الاستسلام كان بالنسبة إليه أكثر استحالة ..
وفي نفس اللحظة التي ضغط فيها سوني زناد
قاذفة القنابل تدحرج سيف جانبا بسرعة
مدهشة .. وانطلقت القذيفة.

ولأنها لم تجد هدفها فقد واصلت طريقها
لتنفجر وسط عدد من رجال جاكسون ...
وكان الأمر بشعا بحق.

لقد انفجرت القنبلة وسط الرجال وانطلق منها
سائل أخضر لزج تناثر على أجسادهم و....

وانطلقت صرخات ألم وفزع هائلة لم يسمع
حتى هارلم مثلها قط على الرغم من تاريخه
الحافل بالجريمة والعنف ..

صرخات رجال يعانون عذابا رهيبا لم
يتصوروا حتى وجوده في عالمنا هذا بعيدا
عن الجحيم .. لقد كانت أجسادهم تذوب
وتحترق وتتصاعد منها أبخرة خضراء فظيعة
ذات رائحة قوية نفاذة تخترق الأنوف وتشتعل
في الحلق والصدور ...

وترجع الباقون في ارتياح وهم يحدقون في
اللحم الذي تلاشى فبرزت منه العظام في
مشهد بشع مخيف.

مورجان وحده لم يتوقف عند هذا المشهد وإنما استدر يتابع ما يفعله سيف للنجاة من مأزقه .. فلقد ارتفعت درجة الحرارة الخارجية لزيه الواقي وراحت تذيب الخيوط اللزجة المحيطة به في سرعة جعلت مورجان يهتف: اللعنة!.. إنه يتجاوز مأزقه.

ثم التفت إلى جاكسون وصرخ في ثورة مكررا: إنه يتجاوز أزمته.

صرخ جاكسون في رجاله: أطلقوا النار ..

حذق فيه الرجال لحظة في زعر ومشهد رفاقهم المحترفين ما زال يملأ عيونهم ويرقد في أعماق مشاعرهم فصرخ مرة أخرى: أفيقوا أيها الأوغاد .. سيفر منكم.

وفي اللحظة التي ارتفعت فيها فوهات مسدساتهم نحو سيف كان هذا الأخير قد

تخلص من كل الخيوط اللزجة المحيطة به
وارتفع بحزامه المضاد للجاذبية إلى أعلى
فارتفعت فوهات أسلحتهم نحوه

وفجأة تألقت خوذته بضوء ساطع أغشى
عيونهم جميعا فصاح مورجان في حنق:
أطلقوا النار عشوائيا .. إنه يحاول الفرار.

انطلقت رصاصات الرجال في الهواء ولكن
سيف لم يكن يزعم القرار بالفعل وإنما عاد
يهبط في سرعة مدهشة وهو يخرج من
حزامه شيئا أشبه بالشوكة الرنانة حركه في
مواجهة الرجال الذين شعروا وكأن صرخة
رهيبية قد انطلقت في آذانهم وزلزلت كياناتهم
فسقطت مسدساتهم من أيديهم وهتف مورجان
في ثورة: الوغدان هيل و سيجا لم يصنعا
أسلحة تناسب هذا .. صرخاته تخترق آذاننا
وذلك الضوء الساطع يغشى أبصارنا.



ولجأة ، تألفت خوذته بضوء ساطع ، أغشى عيونهم جميعاً ..

- 62 -

Follow us : [f](#) [t](#) [i](#) [y](#) /almaktbati

صاح جاكسون في ثورة: هل تعلم لماذا يهزمكم هذا المقنع دائما يا مستر مرجان؟!.. لأنكم تضيعون وقتكم في اختراع وسائل معقدة لمواجهته ..

هتف مورجان محنقا: وماذا تقترح أيها العبقرى بعد أن سقط ثمانون في المائة من رجالك؟

انتزع جاكسون منظره الشمسى من جيبه ووضع على عينيه قائلا في حزم: العودة إلى الوسائل التقليدية.

حجب المنظر ذلك الضوء الساطع عن عينيه وبدا له سيف في وضوح وهو يحمل شوكته الصارخة فصوب إليه مدفعه الألى مستطردا: إنها بالتأكيد الأكثر فاعلية.

قالها وأطلق رصاصات مدفعه الآلي فأطاح
بشوكة سيف وصرخ: مناظيركم الشمسية يا
رجال.

وفي لحظة واحدة كان الباقون من عصابة
هارلم يضعون مناظيرهم الشمسية على
أعينهم وزعيمهم يهتف بهم: والآن دعونا
نذيقه طعم رصاصاتنا يا رفاق.

ومع آخر حروف هتافه انهالت الرصاصات
على سيف بلا حدود .. مئات الرصاصات
راحت ترتطم بخوذته وزيه الواقى بلا رحمة
وعلى الرغم من أنها لم تخترق جسده إلا أن
الألم كان شديدا .. وواضحا ..

حركته وهو يتلقى الرصاصات أبرزت ألمه
في وضوح ففقهه جاكسون ضاحكا في ظفر
وحشى وهو يهتف: إنه يتألم .. رصاصاتنا

أنت بنتائج واضحة يا رفاق واصلوا إطلاقها
عليه بلا انقطاع ..

وشعر سيف حقا بدقة موقفه هذه المرة لقد
أفسد الكثير من صفقات المافيا خلال الشهرين
الماضيين إلا أنه لم يواجه في أية مرة منها كل
هذا العدد من الرجال والعتاد ..

وكان من الضروري أن يعترف بحدوده إنه
لن يقوى أبدا على مواجهة كل هؤلاء ..
والمثل القديم يقول في وضوح إن الكثرة تهزم
الشجاعة .. وإنه من الذكاء أن يدرك المرء
متي ينبغي أن ينسحب ..

وبإرادة فولاذية قاوم سيف آلامه وراح يرتفع
إلى أعلى وخوذته تقول بلهجتها الهادئة الخالية
من أية انفعالات: مستوى الطاقة ينخفض
أكثر.. المنسوب الآن يساوي اثنين وثلاثين في

المائة من الطاقة الأساسية .. فقد الوعي يحدث
بصورة حتمية عند منسوب خمس وعشرين
في المائة ...

سال سيف: ألا يمكن زيادة الطاقة الدافعة؟

أجابته الخوذة على الفور: الحزام المعتاد
للجاذبية يعمل بأقصى طاقته.

لم يكن أمامه إذن سوى أن يحتمل ويحتمل
ويواصل ارتفاعه حتى يبلغ الأسطح و..

وفجأة صرخ جاكسون: إيدي .. الأسطح

لم تكذ الصرخة تنطلق من بين شفثيه حتى
لمح سيف تلك الشبكة الهائلة السوداء التي
تمتد عبر الأسطح .. وفي اللحظة التالية
مباشرة برز إيدي ورجاله. وألقوا شبكتهم.

وسقطت الشبكة الضخمة فوق سيف مع الكرات الثقيلة المصنوعة من الرصاص في أطرافها .. ومع ذلك الثقل الإضافي المباغت كان من الطبيعي أن تجذب الشبكة سيف إلى أسفل و جاكسون يقهقه في ظفر هاتفا: رأيت يا مستر مورجان؟! الوسائل التقليدية تفيد كثيرا.

عقد مورجان حاجبيه وهو يتمتم في سخط: الأمر لم ينته بعد

صاح جاكسون: سينتهي يا مستر مورجان .. سينتهي .. هذا وعد من جاكسون.

قالها وقهقهه في ظفر واضح وهو يراقب سيف الذي هوت به الشبكة حتى ارتطم بالأرض فصرخ جاكسون: رصاصاتكم يا رفاق

ومرة أخرى راحت الرصاصات تنهال على سيف كالمطر وخوذته تقول: المنسوب

انخفض إلى سبع وعشرين في المائة .. معدل
النبض يرتفع إلى مائة وعشرين نبضة في
الدقيقة وضغط الدم ينخفض إلى مائة على
ستين .. الإغماء وشيك.

حاول سيف أن ينهض ولكن آلامه كانت
رهيبة بحق والشبكة تعوق حركته ومنسوب
وعيه ينخفض وينخفض.

وفجأة شعر سيف أن آلامه قد اختفت كلها وأن
خوذته أظلمت و..

وعندئذ فقد المقاتل وعيه وسط حي هارلم..
ووسط عصابة الأشرار.

4 - قبضة العدو

هز كارل جوناثان رأسه في قوة ومط شفتيه في استنكار وهو يطالع القائمة التي قدمها الدكتور سيجا قبل أن يقول في حدة عبر أسلاك الهاتف: مائة وستة وثلاثون ألفا من الدولارات!! مبلغ هائل يا دون .. كيف يمكنك الموافقة على منحه لهذين المأفونين؟

تراجع دون رينالدى في مقعده وارتسمت على شفتيه ابتسامة كبيرة وهو يقول: بل هو في الواقع مبلغ تافه يا كارل بالقياس إلى ما يمكننا أن نربح من خلفه.. لن يمكنك أن تتصور أبدا ما سيفعلانه به.

أمسك جوناثان سماعة الهاتف في قوة وهو يقول في حدة: لست أظنهما ينجحان في تحويل التراب إلى ذهباً.

قهقه رينالدى ضاحكا قبل أن يقول: من يدري يا كارل ربما يكون من الأكثر فائدة بالنسبة لما سيقدمانه أن ينجحا في تحويل الذهب إلى تراب.

ارتفع حاجبا جوناثان في دهشة قبل أن يقول: أنت جاد في حديثك هذا يا دون؟

أجابه رينالدى في حماس: بالتأكيد .. إن فكرتهما قد تبدو مجنونة ولكن ثقتهما في الحديث عنها توحى بأنه من الممكن تنفيذها في حالة نجاح هذا سيتحول الذهب إلى تراب وستكون قيمة هذا التراب أكبر من الذهب نفسه.

انعتقد حاجبا جوناثان وهو يغمغم: لست أفهم شيئاً يا دون.

قهقهه دون رينالدى مرة أخرى قبل أن يقول: الأمر عسير الفهم يا كارل وأراهن على أنك ستستنكره فور سماعه.

اجتاح الانفعال كارل جوناثان وهو يقول: دون أرجوك لن يمكنني الاحتمال إنني أتابع خطة القضاء على ذلك المقنع ولن

قاطعته رينالدى في شيء من الجدل: لو نجحت فكرة هذين المخبولين كما تسميهما فلن يزعجنا ذلك المقنع قط بل لن يكون له حتى أي وجود بأثر رجعي.

ازداد انعقاد حاجبي جوناثان وخيل إليه لحظة أن دون رينالدى قد أصيب بعدوى الخبل من الرجلين فقال في ببطء محاولاً السيطرة على

عصبية: دون صدقتي لست أفهم حرفا واحدا
مما تقول

مال رينالدى إلى الأمام وهو يقول في حماس:
أخبرتكم أن الأمر عسير الفهم حتى بالنسبة
للعلماء يا كارل والفكرة تبدو خيالية إلى حد
كبير .. باختصار إنهما يستعدان لصنع آلة
زمن.

ارتد جوناثان في عنف وهو يهتف: آلة ماذا؟!
هل صدقت هذه الخزعات يا دون؟! هل
ستنفق ما يزيد على مائة ألف دولار من
أجلها؟!

أجابه رينالدى في هدوء: بالطبع فبوساطة
آلتهما هذه سيعودان إلى لحظة وصول ذلك
المقنع إلى عالمنا ويقضيان عليه وهكذا لن

نعلم قط بوجوده وسيمحو الزمن اسمه من
سجل الأحياء ..

قاطعهُ جوناثان في توتر شديد: دون كيف
يمكنك أن تصدق هذا؟

صمت رينالدي لحظات قبل أن يقول في
صرامة: لقد صدقته يا كارل

ارتبك جوناثان لحظة ثم غمغم متوترا: لا بأس
يا دون .. لا بأس .. إنها نقودك.

أجابه رينالدي في صرامة أشد: بالضبط يا
كارل إنها نقودي ومن حقى إنفاقها كيفما
أشاء.. لقد أرسلت لك القائمة بوساطة الفاكس
اشتر كل ما تتضمنه وأرسله إلى هنا بأسرع
وسيلة ممكنة .. هل تفهم؟

تنهد جوناثان وقال في ببطء: نعم أفهم يا دون.

ولم يكد ينهي المحادثة حتى مط شفتيه وغمغم:
السفر عبر الزمن .. يا لها من سخافة
قالها و عاد يطالع القائمة في ضيق ..
وفي غضب ..

لم يكد سيف يفقد وعيه تحت تلك الشبكة
الضخمة ويشف تراخي أطرافه عن هذا حتى
أطلق جاكسون صرخة انتصار قوية ولوح
بمدفعه الآلي صارخا: فعلناها .. فعلناها يا
رفاق .. حققنا ما عجزت عنه المافيا.

قال مورجان في حدة: لولانا ما حققتم هذا يا
رجل.

هتف به جاكسون في شراسة: صه يا مستر
مورجان لا تفسد سعادتنا بالظفر

أشار مورجان إلى سيف هاتفا في حنق: ومن أدراك أنكم ظفرتم به بالفعل؟! هل ترى قطرة واحدة من الدم؟! كل ما تراه مجرد رجل صامت مستكين ربما فقد وعيه فحسب أو أنها مجرد مناورة.

انعقد حاجبا جاكسون في غضب وهو يتطلع إلى سيف في قلق قائلا: إنك تفسد انتصارنا بالفعل يا رجل.

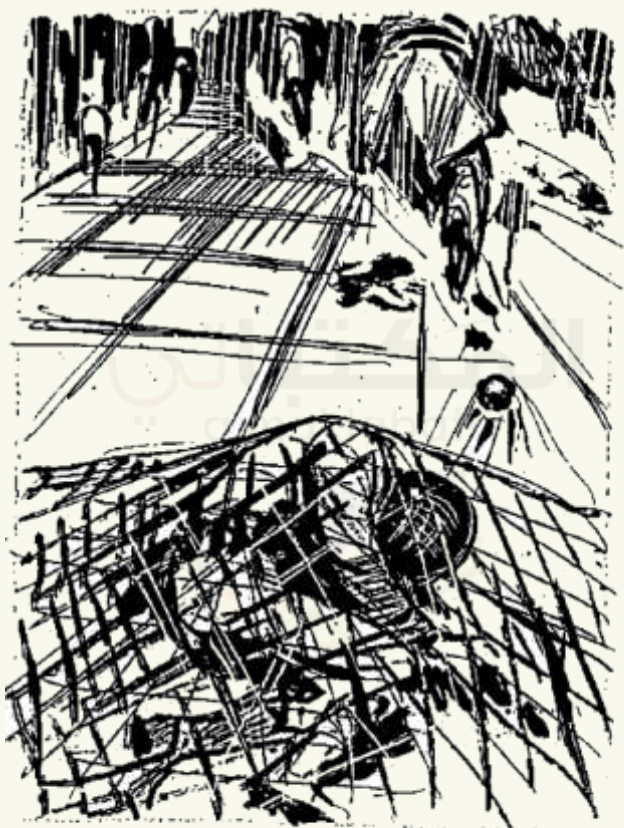
في نفس اللحظة التي نطق فيها عبارته الأخيرة كان الصوت الأنثوي داخل الخوذة يقول: حصار بقوات معادية.. الموقف يندرج تحت بند الخطر رقم ثلاثة .. مسموح بالجوء إلى خطة الطوارئ الاحتياطية الرابعة حالة فقدان الوعي تامة .. حقن الأدرينالين مع تفجير خارجي وامتصاص محدود للطاقة ..

سيتم التنفيذ بعد ثلاث ثوان .. ثلاثة .. اثنان ..
واحد .. أبدأ.

وفي لحظة واحدة تم حقن سيف بسنتيمترين
من الأدرينالين بوساطة جهاز آلي خاص
داخل زيه الواقي في حين انفصلت كرة
صغيرة عن الخوذة وتدحرجت نحو رجال
جاكسون المحيطين بمقاتل المستقبل فهتف
جاكسون في عصبية: ما هذا بحق الشيطان؟

حدق مورجان في الكرة لحظة قبل أن يصرخ
وهو يعدو مبتعدا بأقصى قوته: ابتعد يا رجل..
ابتعد قبل أن تنفجر ..

اتسعت عينا جاكسون في ارتياح وهو يحدق
في الكرة ثم وثب خلف صندوق قمامة ضخم
في نفس اللحظة التي دوى فيها الانفجار ..



حديق (مورجان) في الكرة لحظة ، قبل أن يصرخ ، وهو يعدو
مستعداً بأقصى قوته : — ابتعد يا رجل ..

وعلى الرغم من القوة التفجيرية التي تحملها الكرة والتي أطاحت بعشرة من رجال جاكسون وقلبت الصندوق الذي يحتوى به زعيمهم ومزقت الشبكة الضخمة إربا إلا أن موجة التضاضط التي نشأت عنها لم ترحز جسد سيف من مكانه قيد أنملة فلقد امتص زيه الواقي كل طاقة التضاضط الموجهة نحوه وحولها بوسيلة شديدة التطور إلى طاقة حيوية سرت في جسد سيف واشتركت مع حقنة الأدرينالين ليبدأ الوعي في رأسه ويدفعه لأن يهب واقفا على قدميه على نحو بالغ النشاط اتسعت له عيون رجال جاكسون في ذهول في حين هتف هذا الأخير في مزيج من الدهشة والاستنكار والغضب وهو يزحف من تحت الصندوق المقلوب: أي رجل هذا؟

ثم صرخ وهو يبذل قصارى جهده لينتزع مدفعه الآلي من تحت طرف الصندوق: أطلقوا النار مرة أخرى لا تسمحوا له بالفرار.

كان سيف يدرك جيدا أن يقضته هذه صناعية مائة في المائة .. إنها تعود إلى تأثير الأدرينالين والطاقة الهائلة التي امتصها زيه الواقى .. وكما يفعل الجسم البشري في مثل هذه الظروف ستبعث فيه تلك الطاقة الصناعية نشاطا جما لبعض الوقت .. ثم ينهار تماما .. سيسقط فيما يطلق عليه اسم الانهيار الرجعي .. تماما كما يحدث عندما يبذل المرء جهدا شاقا ثم يغرق بعده في نوم عميق لفترة طويلة إنها محاولة من الجسم للحفاظ على طاقته الطبيعية ومعدلات استهلاكه العامة .. وإذا ما انطلقت الرصاصات نحوه مرة ثانية ستنفد طاقته بسرعة كبيرة ويحدث الانهيار الرجعي

قبل أن يغادر المنطقة وهذا أسوأ ما يمكن أن يصيبه .. لذا فمن الضروري أن يتفادى الرصاصات هذه المرة .. وبأسرع ما يمكنه .. دارت هذه الأفكار في رأسه بسرعة البرق وقال وهو يدير عينيه فيما حوله في سرعة كبيرة: أين الحقيبتين!؟

تدفق سيل المعلومات على الجدار الداخلي للخوذة التي اصطبغت كلها - كالمعتاد - باللون الأزرق قبل أن تتألق فيها بقعتان حمراوان وتعلن بصوتها الهادئ: ها هما ذان.

انطلقت رصاصات رجال جاكسون نحوه في اللحظة نفسها واستقبل زيه الواقي عشرات منها مع آلام مبرحة ولكنه استخدم حزامه المضاد للجاذبية لينطلق نحو الحقيبتين ويلتقطهما في خفة ثم يرتفع عاليا والرصاصات تلاحقه في إصرار مع صوت

جاكسون الذي يصرخ: أطلقوا النار.. أطلقوا يا رفاق.

اندفع فريدي مع فريق الهجوم الاحتياطي إلى الشارع وارتفعت فوهات مدافعهم الآلية نحو سيف وانطلقت رصاصاتهم بغزارة رهيبية ودوي هائل جعل مورجان يقول محنقا: كنت أتصور أننا حققنا إنجازا مدهشا عندما نجحنا في تحييد بعض رجال الشرطة في واشنطن مقابل قائمة ضخمة من الرشاوى ولكنني أتساءل الان: أهنالك حقا إدارة الشرطة في نيويورك؟

في الوقت الذي تتم فيه بكلماته هذه كانت آلام سيف قد بلغت أوجها وخودته تقول بهدونها المثير: المنسوب انخفض إلى ثمانية وعشرين في المائة والانخفاض مستمر في سرعة .. الوعى ينهار بمعدل ثابت.

ارتفع سيف أكثر وأكثر حتى تجاوز الأسطح التي عبر فوقها بسرعة كبيرة متفاديا الرصاصات ومتجها نحو منطقة أخرى بعيدا عن هارلم في حين صرخ جاكسون في غضب: أيها الأغبياء .. أيها الحمقى .. لقد سمحتم له بالفرار .. طاردوه قبل أن يتجاوز حدودنا .. أسرعوا.

كان سيف في هذه اللحظة يشعر بدوار يكتنف رأسه وخوذته تقول في إلحاح: استنزاف الطاقة سريع ومستمر الهبوط حتمى بعد دقيقة ونصف الدقيقة.

أدرك سيف أن استمراره في الطيران لم يعد مأمونا فمال بجسده وبدأ مرحلة الهبوط بسرعة متوسطة ولم تكد قدماه تلمسان الأرض على بعد كيلومتر واحد من حي هارلم حتى أسرع يفتح حقيبة المخدرات قائلا: الآن

ينبغي التخلص من تلك السموم بأقصى سرعة
و...

بتر عبارته بغثة وهو يحدق في القنبلة الكبيرة
داخل الحقيبة والتي اشتعل فتيلها و ...

ودوي الانفجار الرهيب ..

ومع قوته طار جسد سيف بعيدا حتى ارتطم
بجدار بناية كبيرة في عنف وانزلق جسده
ليرتطم بالأرض في قوة وخوذته تقول:
المنسوب انخفض حتى الدرجة العاشرة ..
فقدان الوعي عميق وحتمي وكانت الخوذة
على حق تماما كالمعتاد .. لقد فقد سيف وعيه
هذه المرة في عنف ... وعمق ..

" لم نعثر على أدنى أثر له يا جاكسون... " نطق إيدي مساعد زعيم عصابات هارلم العبارة في توتر شديد في السادسة والنصف صباحا وهو يلوح بذراعيه في يأس فهتف جاكسون غاضبا: وكيف تفشلون في هذا بالله عليكم؟! .. لقد سمعنا جميعا الانفجار على بعد خمسة شوارع من هنا ولا ريب أنه أيقظ حتى الرضع في المنطقة كلها ومن المستحيل ألا يكون هناك شاهد واحد قد رأي ما حدث لذلك المقنع بعد الانفجار.

أجابه مساعده الآخر ويليامز: الجميع خشوا أن تكون حرب عصابات يا جاك فأغلقوا نوافذهم واختفوا في منازلهم ولم ير أحدهم شيئا.

ضرب جاكسون مقدمة أقرب سيارة إليه في
غضب وهو يصيح: كيف فعلوا هذا؟! لماذا لم
يسترقوا النظر كما يحدث دائما؟

تنحني إيدي قائلا: نحن علمناهم ألا يفعلوا يا
جاك.

صرخ جاكسون في حدة: اللعنة! إنهم يفعلون
دائما ما لم نعلمهم إياه فلماذا التزموا هذه المرة
بتعاليمنا؟! [almaktabati](http://almaktabati.com)

ابتسم مورجان في سخرية قائلا: ربما لأنكم
تعاهدتكم مع طاقم أفضل من المعلمين.

التفت إليه جاكسون في غضب وهو يقول:
الموقف لا يحتمل سخريتك يا رجل المافيا

لوح مورجان بيده قائلاً: أي موقف يا رجل؟!
المسألة أبسط مما تتعامل معها بكثير لقد
حاولت وفشلت وهذا ليس بجديد.

صرخ جاكسون: لم أفضل يا رجل.. لم أفضل
بعد.. هل تفهم؟

ابتسم مورجان في سخرية وهو يقول: حقا؟!
.. ما الذي تطلقون عليه اسم الفشل في عالمك
إذن؟! أن تقاتل رجلاً وتعجز عن قتله ثم
ينقض عليك ويسلخ جلدك وينتزع فروة رأسك
ثم يطحن عظامك ويفرم جسدك وبعدها يضع
كل هذا في محرقة ويحوّله إلى رماد يذيبه
بحامض قوى قبل أن يلقيه في البحر.. أهنأ
فقط تعترف بالفشل؟!!

انعقد حاجبا جاكسون في غضب وانتزع
مسدسه ليلصق فوهته بعنق مورجان صارخا:
هل تحب أن أقتلك هنا يارجل؟ هل تحب هذا؟

انتزع رجال مورجان مسدساتهم في سرعة
كرد فعل تلقائي للموقف في حين بدا هو هادئا
ساخرا وهو يتطلع إلى عيني جاكسون مباشرة
قائلا: افعل يا رجل .. افعل دون تردد فهذا
سيمنح دون رينالدى مبررا كافيا ليشن على
عصابتك حربا شعواء لا يمكنكم تخيلها حتى
في أشنع كوابيسكم وليستخدم نفوذ المافيا
لسحق حيكم هذا وتحويله إلى مقابر خربة بعد
أن يدفنكم تحته أولا يجعل مكانا واحدا في
العالم قادرا على استضافتكم لو بقيتم على قيد
الحياة بمعجزة ..

بدا التوتر واضحا في عيني جاكسون وهو يقول في عصبية: هل تتصورون أنكم أكثر قوة منا؟

رفع مورجان حاجبيه في دهشة مصطنعة وهو يقول: نتصور؟! .. إننا واثقون يارجل .. ليست لدينا ذرة واحدة من الشك في أننا الأكثر قوة..

ثم استعاد سخريته مستطردا: أم أنك تحتاج إلى دليل لإثبات هذا؟!!

ارتجفت شفتا جاكسون لحظات وتعلقت به عيون الجميع قبل أن يخفض مسدسه ويقول في حدة عصبية: لا يمكن أن يكون ذلك المقنع قد اختفى .. إنه في مكان ما حتما في مكان ما حولنا.

اندفع نحوه مساعده الثالث فریدی في هذه اللحظة وهو يلهث هاتفًا: عثرنا على شاهدة يا جاكسون.

التفت إليه جاكسون هاتفًا في انفعال: حقا؟!

أوماً فریدی برأسه إيجابًا قبل أن يقول: نعم يا جاك عجوز اختلست النظر ورأت ما حدث

ثم تطلع إلى عينيه مباشرة ليضيف في حزم: ولقد توصلنا إلى ذلك المقنع يا جاك ومنتظر أوامرك.

وكانت مفاجأة لمورجان .. مفاجأة حقيقية.

5 – رائحة الخطر

ارتجفت العجوز المسكينة في مواجهة جاكسون وهي تلوح بسبابتها قائلة: لقد سمعت الانفجار .. كلنا سمعناه ولكنني لم أستطع مقاومة فضولى فاختلست النظر عبر فرجة النافذة ورأيتة ..

لهتت لحظة من الانفعال قبل أن تتابع: في البداية تصورت أنه مخلوق من الفضاء الخارجي بزيه اللامع وتلك الخوذة الداكنة وأن الانفجار هو نتيجة لارتطام طبقة الطائر بالأرض وتملكني رعب شديد ثم رأيتها.

سألها جاكسون في توتر: ماذا رأيت؟

أجابته مرتجفة: تلك السيدة .. لقد ظهرت سيارتها بعد دقائق قليلة وخرجت منها في لهفة



وخرجت منها في لفعة واضحة ، وأسرعت إليه ، وراحت تجلبه
بكل قوتها ، وهي تلهث في شدة ، حتى وضعته داخل البارة ..

واضحة وأسرعت إليه وراحت تجذبه بكل قوتها وهي تلهث في شدة حتى وضعت داخل السيارة وانطلقت بها هاربة.

سألها جاكسون في حدة: ما نوع السيارة؟ .. وما رقمها؟

هزت كتفها في دعر وهي تجيب: لست أدري .. لا يمكنني تمييز أنواع السيارات .. كل ما أعرفه هو أنها بيضاء كبيرة ذات سقف أصفر وتحمل على حقيبتها الخلفية دائرة زرقاء أما عن الرقم ..

قاطعها ويليامز بسرعة: أنا أعرف هذه السيارة.

التفت إليه الجميع في تساؤل فتابع في حماس: إنها إحدى سيارات ميلو .. تلك السيارات التي يستأجرها السواح.

انعقد حاجبا جاكسون في شدة قبل أن ينتزع هاتفه المحمول من جيبه ويطلب أحد الأرقام بسرعة قائلا: آلو ميلو .. إنه أنا .. جاكسون .. نعم .. أعلم كم الساعة الآن ولست أبالي بإيقاظك في أي وقت أشاء .. اصمت عليك اللعنة واستمع إلى جيدا .. هل استأجرت منك اليوم إحدى السيدات سيارة بيضاء كبيرة من تلك التي تلتصق على حقيبتها الخلفية دائرتك الزرقاء القبيحة؟

واستمع جيدا ثم التفت إلى العجوز يسألها في صرامة: ما الذي كانت ترتديه تلك السيدة؟

أجابته العجوز في سرعة وهي ترتجف: ثوبا أحمر اللون به نقوش سوداء وهي شقراء قصيرة الشعر.

نقل جاكسون الوصف للرجل واستمع إليه
جيدا قبل أن يقول: وما رقم تلك السيارة؟

وأشار إلى أحد رجاله بتدوين الرقم وهو ينقله
إليه أولا فأولا قبل أن ينهي الاتصال قائلاً في
حزم: أبلغوا هذه المعلومات لكل رجل من
رجالنا في المدينة كلها .. أريد معرفة موقعها
في أقل من ساعة واحدة.

انطلق رجاله لتنفيذ الأمر في حين مط
مورجان شفثيه قائلاً: بدأ الأمر يصيبني
بالضجر ..

التفت إليه جاكسون قائلاً في حدة: يمكنك أن
ترحل لو شئت

تطلع إليه مورجان لحظة في برود ثم ألقى
سيجارته وسحقها بقدمه وهو يقول في ملل
واضح: سأرحل بالفعل يا جاكسون فالبقاء هنا

مضجر للغاية وأساليكم المبتذلة هذه تمرضني
وأراهن على أنكم ستستغرقون عاما كاملا قبل
أن تتوصلوا إلى تلك السيارة.

لم يكذ يتم عبارته حتى اندفع إيدي نحو
جاكسون هاتفا: عثرنا على السيارة يا جاك.

برقت عينا جاك وهو يطلق ضحكة ظافرة
مجلجلة قائلا: خسرت الرهان يا مستر
مورجان.. لقد عثرنا عليها قبل مضي خمس
دقائق.

انعقد حاجبا مورجان و إيدي يتابع في حماس:
إنها تقف عند ذلك الموتيل الذي يمتلكه نينو ..
وصاحبته تستأجر عنده الحجرة رقم تسعة.

قهقه جاكسون ضاحكا مرة أخرى في ظفر
وهو يقول: رأيت يا مستر مورجان؟ ..

أرأيت؟! .. أساليبنا المبتذلة تحصد نتائجها
بسرعة مذهشة..

انعدد حاجبا مورجان مرة أخرى وهو يغمغم:
صدقت .. نتائجها بالفعل مذهشة ..

انطلق الجميع إلى سياراتهم التي شقت طريقها
نحو ذلك الموتيل و جاكسون يهتف: سنطلق
النار فوراً .. لا تمنحوه فرصة واحدة للتفكير.

وراح يكرر خطته في حماس وموكبه يشق
طريقه عبر شوارع نيويورك حتى غادر
المدينة واتجه مباشرة إلى الموتيل وهناك
استقبلهم صاحبه وهو يقول في انفعال
وحماس: السيارة مازالت تقف أمام الحجرة ..
إنها هناك .. أنا واثق من هذا.

أشار جاكسون إلى رجاله قائلاً: استعدوا.. سنقتحم المكان بغتة ونطلق نيراننا في آن واحد.

وافق الجميع بإيماءات صامته فهتف: الآن.

انقضوا جميعاً على الحجرة واقتحموها في عنف مخيف وانهالت رصاصاتهم عليها كالمطر قبل أن يصرخ جاكسون: كفى .. كفى.

وقهته مورجان ضاحكا وهو يقول: هذا ما تحصده أساليبكم المبتذلة بالتأكيد.

قالها لأن الحجرة كانت خالية إلا من الأثاث .. خالية على نحو مستفز ...

استيقظ عقل سيف في ببطء واستعاد مع يقظته شعوره بمن حوله فأدرك حتى قبل أن يفتح

عينيه أنه يرقد فوق فراش وثير ورائحته
عطرة تتسلل إلى أنفه .. رائحة ميزها جيدا
وجعلته يتمتم: فاتن؟

اقتربت رائحة العطر من أنفه وشعر بها
تحنى نحوه هامسة في حنان: اطمئن يا سيف
.. أنا هنا.

فتح عينيه في ببطء وتطلع إلى وجهها لحظة
ولمح الدموع المترقرقة في عينيهام مع ابتسامة
السعادة على شفثيها وهي تتابع: حمدا لله على
سلامتك.

أدار عينيه في الحجره الأنيقة في حيرة قبل أن
يسألها: ماذا حدث؟ .. كيف أتيت إلى هنا؟

جلست على طرف فراشه وهي تجيب
بابتسامة كبيرة: من حسن حظك أن راعيتك
ذات عقلية بوليسية

اعتدال وهو يسألها: ما الذي يعنيه هذا؟

أجابته ضاحكة: آه .. نسيت أنك جاد دائما.

ثم مالت نحوه مستطردة: سأخبرك إذن .. لقد التقط جهازك المدهش المتصل بهاتف دون رينالدى محادثة مخيفة رأيت أنه من الضروري أن أبلغك بها على الفور فاستقلت سيارتي وهرعت إلى هنا دون إبطاء ولم أكد أقترب من هارلم حتى صك مسامعى دوى رصاصات أفزعنتي وقبل أن أصل إلى المكان سمعت انفجارا عنيفا جعل قلبي يخفق مذعورا فاتجهت إليه ووجدتك هناك فاقد الوعي فحملتك إلى سيارتي وهربت بك على الفور قبل أن يبلغك خصومك.

بدا عليه الاهتمام وهو يقول: ولكن هذا يعرضك لخطر داهم فمن المؤكد أنهم سيتعرفون سيارتك وهيتك و ...

قاطعته مبتسمة: خطأ .. ألم أقل لك: إنني أمتلك عقلية بوليسية منمقة؟! .. لقد درست الموقف كله خلال رحلتي من واشنطن إلى نيويورك ووضعت خطة مدهشة التضليل الجميع إذا ما اقتضى الأمر هذا ولم أكد أصل إلى نيويورك حتى تخلّيت عن سيارتي واستأجرت أخرى ثم ذهبت للبحث عنك وأنا أرتدى شعرا أشقر مستعارا وعندما عثرت عليك حملتك إلى السيارة التي استأجرتها وأنا واثقة من أن بعضهم سيراني أفعل هذا وسيصف ثوبي وشعري الأشقر في دقة مع رقم وطرز السيارة لذا فقد انطلقت مباشرة إلى موتيل في الضواحي واستأجرت إحدى

حجراته ومنها أجريت اتصالا بواحدة من شركات سيارات الأجرة التي أرسلت الى واحدة من سياراتها وتعاون معى سائقها في نقلك إليها بعد أن نزعت عنك زيك الواقي وخونتك التي برمجتها لتستسلم لي كصديقة وألبستك زيا بسيطا وأقنعته أنك صديق مخمور فاقد الوعي وطلبت منه أن يحملنا إلى المدينة لنستأجر منزلا أكثر أناقة وها نحن ذا داخله.

تطلع إليها لحظة في صمت قبل أن يبتسم قائلا: أعترف لك بالبراعة.
هتفت في سعادة: حقا؟!!

نهض من فراشه بنشاط ملحوظ وهو يجيب: من المستحيل أن يختلف اثنان في هذا. ثم تلفت حوله متسائلا: والآن أين زيي؟

سألته في قلق: لماذا تريده الآن؟

أجابها في حزم: لأتم ما بدأتها أمس.

ابتسمت في مزيج من الدهشة والحنان قبل أن
تقول: أمس؟!

وأطلت من عينيها نظرة مشفقة وهي تستطرد:
إنك فاقد الوعي منذ ثلاثة أيام ..

ارتفع حاجباه في دهشة قائلاً: حقاً؟

ثم تراجع في ببطء وجلس على طرف فراشه
مستطرداً: لم أتصور هذا أبداً.

وصمت لحظات وكأنما يحاول استيعاب هذا
قبل أن يسألها في اهتمام: ولكن مهلاً.. قلت:
إن محادثة هاتفية جعلتك تهرعين إلى هنا ..
أليس كذلك؟

أجابته في اهتمام: هذا صحيح.. سيجا و هيل
يستعدان لصنع آلة زمن.

انعقد حاجباه في شدة وهو يقول: آلة زمن؟! ..
ولكن كيف؟! الطاقة التي استخدمتها ألثهم
السابقة يستحيل الحصول على مثلها في هذا
العصر.

أجابته في حزم: إنهم لا يحتاجون إلى العودة
لنصف قرن كامل من الزمن .. يكفيهم أن
يعودوا إلى شهرين مضيا فحسب.

سألها في حيرة: ولماذا هذه الفترة بالتحديد؟

مالت نحوه مجيبة: ليقتلاك فور وصولك

انعقد حاجباه أكثر وأكثر هذه المرة؟؟؟

فقد بدت له خطة خصميه الخارقين واضحة ..
وممكنة .. ممكنة تماما.

"اكتمل صنع النموذج يا دون رينالدى.."

تألقت عينا الأب الروحي لعصابات المافيا
وهو يستمع إلى عبارة سيجا عبر أسلاك
الهاتف قبل أن يسأله في انفعال: وهل تمت
تجربته؟

أجابه سيجا في هدوء: بالطبع يا دون وكانت
التجربة ناجحة تماما.

قال رينالدى في حماس: سأحضر لرؤيته على
الفور .. أريد إجراء تجربة خاصة بنفسي.

قال سيجا: أنا في انتظارك يا دون.

أنهى رينالدى المحادثة وهو يقول في حماس:
لقد صنعناها بالفعل.

مط جوناتان شفتيه وتنهذ قائلاً: أتعشم هذا.

أشار رينالدى بيده قائلاً: لا داعي للتخمين
والقلق يا جوناتان سنشاهد تجربة حية بأعيننا
الآن أنا في طريقي لذلك.

أوماً جوناتان برأسه وهو يقول: بالتأكيد يا
دون.. بالتأكيد ولكن هناك أمر هام ينبغي أن
أخبرك به أولاً ..

أشار له رينالدى وهو يقول: أخبرني به في
السيارة يا جوناتان .. هيا .. لا يمكنني مقاومة
فضولى لرؤية النموذج ومشاهدة التجربة
بنفسي .. هيا.

كظم جوناثان غيظه حتى انطلقت بهما السيارة
فقال: لقد تعقبنا الأمر بأسلوبنا يا دون.

سأله رينالدى في اهتمام: أي أمر؟!

أجابه جوناثان: أمر تلك الشقراء الغامضة
التي أنقذت المقنع وساعدته على الهرب من
عصابات هارلم.

أثار الأمر اهتمام دون رينالدى فاستدار إليه
قائلاً: حقاً؟! .. وما الذي توصلتم إليه؟

أجابه جوناثان في حزم: الكثير يا دون ..
الكثير .. لقد أعدنا استجواب ميلو صاحب
شركة تأجير السيارات وجلس خبير الكمبيوتر
معه طويلاً ليصف له تلك الشقراء بمنتهى
الدقة ومن خلال الوصف تمكن خبيرنا من
صنع صورة إلكترونية لها وفي الوقت نفسه
راجعنا سجل هاتف الموتيل وعلمنا منه أنها

أجرت اتصالاً بواحدة من شركات سيارات الأجرة فاتصلنا بالشركة وراجعنا سجلاتها أيضاً وعرفنا اسم السائق الذي نقلها مع شاب فاقد الوعي إلى مكان آخر في قلب نيويورك ولقد تعرف صورتها ولكنه أشار إلى أنها لم تكن شقراء عندما استقلت سيارته ..

أوما رينالدى برأسه متفهماً وهو يقول: النساء تبدلن ملامهن في سهولة.

قال جوناثان: هذا صحيح ومن أجله أبدلنا الشعر في رسم الكمبيوتر وقمنا بعدد من المحاولات حتى توصلنا إلى تلك النتيجة المدهشة.

سأله دون رينالدى في اهتمام: هل كشفتم حقيقة المرأة؟

أوماً جوناتان برأسه إيجابا وهو يضيف:
وطبيعة عملها والمكان الذي تختفي فيه في
الوقت الحالي.

سأله رينالدى في دهشة: ولماذا لم تنقضوا
عليها حتى الآن؟

أجابه جوناتان في حزم وهو يخرج صورة من
جيبه ويضعها أمام عينيه مباشرة: لأن القضاء
عليها يستلزم أمرا مباشرا منك يا دون.

وانعقد حاجبا دون رينالدى في شدة وهو
يتطلع إلى صورة المرأة التي ينبغي أن يصدر
لرجاله أمرا بالانقضاء عليها ..

صورة فاتن ..



وانعقد حاجبا دون (رينالدى) فى شدة ، وهو يتطلع إلى صورة
المرأة التى ينبغى أن يصدر لرجاله أمراً بالانقضاء عليها ..

ارتسمت على وجه سيف علامات التفكير العميق وهو يجلس صامتا أمام النافذة و أصابعه المتعانقة تحجب عنه رؤية ما خارجها فاقتربت منه الدكتورة فاتن وهمست: ربما لا يكون الأمر بالخطورة التي تتصورها .. من أدرانا أنهما يستطيعان صنع آلة زمن حقيقية في عصرنا هذا؟

هز رأسه في ببطء قائلا: لا أحد يمكنه الجزم بأي شيء فحتى في عصرى لم تكن آلة الزمن أكثر من فكرة فلسفية ومحاولات وتجارب معملية فاشلة لم تنجح إلا في نقل الجوامد إلى المستقبل فحسب ثم حول سيجا هذه الفكرة

بغته إلى حقيقة وصنع أول آلة زمن يمكنها العودة إلى الماضي.

سألته في اهتمام: هل تعني أن العودة إلى الماضي أكثر صعوبة من الانطلاق إلى المستقبل؟

أوما برأسه إيجابا وقال: بالتأكيد. إنه أمر أشبه بالسباحة مع التيار أو ضده فإذا ما كنت عند نقطة ما من مجرى النهر و تريد بلوغ منبعه أو مصبه فإن السباحة مع التيار إلى المصب تستلزم جهدا أقل بكثير من السباحة ضد التيار إلى المنبع وهذا ما يحدث بالنسبة للسفر عبر الزمن الذي يبدو أشبه بنهر متدفق الماضي منبعه والمستقبل مصبه.

ارتفع حاجباها في دهشة وهي تقول: عجا!.. على الرغم من دراستي العلمية الفيزيائية إلا

أنني لم أفكر في الأمر أبداً على هذا النحو ..
إنك أديب بحق ..

ابتسم ابتسامة باهتة وهو يقول: أشكرك ولكن
هذا التعبير لم ينبع مني في الواقع لقد اقتبسته
من مؤلف مجهول أصدر كتاباً في بدايات
القرن الحادي والعشرين يحمل اسم فلسفة
السفر عبر الزمن .. والطريف أنني شغفت
كثيراً بهذا الكتاب حتى أنني أحفظه عن ظهر
قلب وأحتفظ بنسخة إلكترونية منه في أرشيف
خوذتي.

سألته في اهتمام: وماذا يقول هذا الكتاب ؟

شرد بصره وهو يجيب: يتحدث عن
المفارقات العجيبة التي يمكن أن تنشأ من
السفر عبر الزمن كأن يعود شخص ما إلى
الماضي ويلقي مصرعه هناك قبل سنوات من

مولده أو أن يعود فيلتقي بذاته في مرحلة سابقة .. إنها حالة عجيبة تعني وجود الشخص على نحو مزدوج في مكان واحد والسؤال هو هل من الممكن أن تزوج روحه أو ذاته؟

بدا عليها الانتباه الشديد وهي تعتدل لتسأله:
وكيف يجيب عن هذا التساؤل؟

تنهد قائلاً: يقول إن ازدواجية الروح ليست بالأمر المستحيل فهناك من البشر من يمتلك القدرة على الازدواج دون الحاجة إلى عبور حاجز الزمن ويضرب مثلاً على هذا بحالة الاسترالي لويس روجرز الذي ثبت ظهوره المزدوج في مكانين في آن واحد يفصل بينهما خمسمائة ميل ولقد نجح في القيام بهذا على الرغم من الرقابة والملاحظة الدقيقة التي أحاطه بها العلماء والباحثون وحتى رجال الشرطة إذ سجنوه داخل حجرة مغلقة تماماً في

مدينة ملبورن وأحاطوها بحراسة مكثفة وبينما هم يفعلون تلقوا مكالمة من فريقهم في مدينة سيدنى يؤكد أنه موجود لديهم بل وتحدث إليهم بنفسه من هناك.

هزت رأسها هاتفة: ما زال الأمر يدهشني إذ كيف يمكن أن يحيا الشخص مرتين في آن واحد؟

أجابها في هدوء: الكتاب يؤكد أنه من المستحيل أن يستمر هذا لفترة طويلة وأن تواجد الجسدين معا في زمن واحد يصيب كلا منهما بخلل خلوى محدود يؤدي في النهاية إلى انهيار أحدهما ما لم يحدث الانفصال الزمني في الوقت المناسب.

صمتت لحظات لتستوعب الأمر وتهضمه ثم قالت في انفعال: هذا يعني أن هيل و سيجا لن

يمكنهما البقاء في الماضي طويلا وإلا انهار
تركيبهما الخلوي لأنهما كانا موجودين في
زمننا عندما وصلت أنت إليه.

هز رأسه قائلاً: هل تعتقدين أنهما سيخاطران
بالعودة إلى الماضي والتواجد المزدوج هناك؟
.. كل ا.. مثلهما لا يجازف بحياته حتى ولو
كان هذا للقضاء على أعتقد أنهما سيرسلان
فريقا من رجال دون رينالدى لأداء المهمة.

أومأت برأسها إيجابا وهي تقول: بالتأكيد.

ثم أردفت في توتر: وفي كل الأحوال ستواجه
أنت الخطر.

تنهد قائلاً: هذا صحيح.

سألته مرتجفة: وهل سنستسلم لهذا؟ لا بد أن نجد وسيلة لمنعهما من صنع آلة الزمن التي يريدان استخدامها للقضاء عليك .. لا بد.

صمت لحظات قبل أن يقول: ولكن كيف؟! .. هذا هو السؤال.

قالت في انفعال: فلنبحث عن المكان الذي سيصنعونها فيه وندمرها قبل أن تكتمل.

أوما برأسه موافقا وهو يقول: هذه أفضل وسيلة بالتأكيد وربما لو أننا

بتر عبارته بغتة وهو يتطلع إلى الطريق في توتر .. كانت هناك حركة مريبة أثارت انتباهه .. عدد من الزنوج الذين رأهم في هارلم يحومون حول المكان ويختلسون النظر إلى الميني وأسلحتهم تبرز في وضوح من تحت ستراتهم الجلدية .. وبسرعة خرافية

دارت الأفكار في ذهنه وراح يراجع الأحداث كلها ثم توقفت عند نقطة واحدة روتها له فاتن.. المحادثة الهاتفية التي أجرتها من الموتيل .. وسائق سيارة الأجرة ..

وبسرعة التفت إلى فاتن هاتفًا: أين تحتفظين بالزي الواقى والخوذة؟

أدهشها انفعاله المبالغت وقالت متوترة: في حقيبة السيارة .. لقد خشيت أن يفتشوا الحجرات و

قاطعها وهو يندفع نحوها ويلتقط يدها هاتفًا: أسرعى .. إنهم يحاصروننا.

اندفعت معه مرغمة عندما جذب يدها وهي تسأله مذعورة: يحاصروننا؟! .. من هم؟

أجابها وهو يجري نحو الباب: عصابات
هارلم.

شهمت في ارتياح عندما نطق الاسم ثم انطلقت
من حلقها صرخة ذعر هائلة عندما فتح الباب
... فأمامهما مباشرة كان يقف إيدي واثنان من
رجاله يصوبون إليهما مدافعهم الآلية والأول
يقول بابتسامة لزجة متشفية: إلى أين؟

وهوى قلبها بين قدميها على الرغم من جهلها
بأن دون رينالدى قد أصدر حكمه بشأنها ..
حكم الإعدام ..

بدا شيء من عدم الاقتناع على وجه دون
رينالدى وهو يتطلع إلى الآلة التي صنعها
سيجا والتي بدت أشبه بقوس كبير له قاعدة

تشبه التلفاز وتكتظ بأضرار بلا حدود وقال
مستنكرا: أهذا الشيء تكلف ما يزيد على مائة
وثلاثين ألفا من الدولارات؟

أجابه سيجا في صرامة: هذا الشيء أنفقت
الوكالة الأمريكية للأبحاث العلمية خمسين
مليوناً من الدولارات للحصول على نموذج
بدائي منه..

قال جوناثان في سخرية: عجباً! .. لم أكن أعلم
أنهم أغبياء إلى هذا الحد هناك.

انعقد حاجبا هيل في غضب وهو يقول: أيها
الـ...

قاطععه سيجا بإشارة من يده وهو يتجه نحو
جوناثان ويمد راحته إليه قائلاً: هل تسمح
بإعارتى مسدسك يا مستر جوناثان؟

تطلع إليه جوناثان في حذر واستنكار ولكن دون رينالدى قال في صرامة: أعطني إياه.

بدا الغضب على وجه جوناثان ولكنه أخرج مسدسه من غمده وناوله إلى سيجا الذي ابتسم على نحو مستفز قائلاً: أشكرك يا مستر جوناثان والآن أخبرنى ماذا يمكنك أن تفعل لو أنك أردت اغتيالى هنا على الرغم من الحراسة المحيطة بالمكان ونظم الأمن المعقدة فيه؟

أجابه جوناثان في سرعة: أرشو شخصاً داخل المكان ليفعل

ابتسم سيجا وهو يهز راسه قائلاً: من الخطأ أن تمنح ثقتك لمرتش يا مستر جوناثان .. حاول أن تعي هذا الدرس جيداً ..

ثم لوح بالمسدس مستطردا: لو كنت أنا في مكانك للجأت إلى أسلوب يختلف تماما .. كنت سأتسلل في وقت آخر يكون المكان فيه خاليا من العاملين وأضع مسدسا هنا على هذه المائدة في تناول اليد.

ابتسم جوناثان في سخرية قائلا: فكرة عبقرية ولكن ألا تظن أن أي أعمى يمكنه رؤية المسدس في هذا الموضع؟

هز سيجا رأسه نفيا وهو يحمل نموذجة قائلا: ليس إذا ما فعلنا به هذا.

وضع القوس فوق المسدس فظهرت صورته على الشاشة وجرت أصابعه على الأزرار في خفة وسرعة فتألق القوس في شدة وهتف جوناثان: ما هذا بالضبط؟.. نوع جديد من المصاييح؟!

لم يكذب يتم عبارته حتى انفجر فاه في دهشة
بالغة فقد اختفت صورة المسدس من الشاشة
ورفع سيجا قوسه الذي خبا تألقه فقال رينالدي
في انفعال: أين ذهب المسدس؟

لوح سيجا بسبابته قائلاً: سافر عبر الزمن.

ران الصمت لحظة على المكان قبل أن يقول
جوناثان في صرامة: ألم أقل لك يا دون؟! ..
إنها عملية احتيال واضحة.

بدا الشك على وجه رينالدي في حين اندفع
جوناثان مواصلاً: نفس ما يفعله الحواة على
المسرح .. أشياء تظهر وتختفي .. لعبة تقليدية
لم يعد بإمكانها خداع أحد.

هتف هيل في دهشة واستنكار: هواة؟!!

ثم انقض على جوناثان وحمله في قوة
مستطردا: أنت تستحق أن أقتلك من أجل قولك
هذا.

صاح به سيجا: كفي .. من حقه أن يشك.

هتف هيل: إنه غبي لا يمكنه استيعاب فكرة
آلة الزمن .. قلت لك: إن أحدا لن يفهم هذا قط.

قال جوناثان في حدة: من قال هذا؟ .. أنا
فهمت خدعتكم يا سادة ..

صاح هيل في غضب: أما زلت تصر؟

هتف سيجا في حزم: اتركه يا هيل.

التفت إليه هيل في حدة فكرر في صرامة:
اتركه ???

تطلع هيل إلى عيني جوناثان لحظة في
غضب وجاوبه هذا الأخير بنظرة متحدية قبل

أن يتركه هيل في عنف ويشيح بوجهه ساخطا فابتسم سيجا قائلا: من حقه أن يشك يا هيل فهذا أمر طبيعي ولكن دعنا نعد إلى الموضوع الأول .. لقد تسللت في غيبة العاملين ووضعت مسدسا ثم نقلته عبر الزمن وبعدها أعود لزيارة الشخص الذي أرغب في اغتياله وأترك لرجال الأمن مهمة فحصي وتفتيشي كما يحلو لهم وعندما أصبح هنا اتجه إلى حيث أخفيت المسدس.

وألقي نظرة على ساعته قبل أن يقرع سبافته وإيهامه مستطردا: ثم .

وفجأة ومع كلمته الأخيرة عاد المسدس للظهور فجأة في الموضع نفسه فاختطفه سيجا في سرعة وصوبه إلى جوناثان مضيفا في صرامة: أطلق النار على الهدف

انتفض جوناثان في عنف من أثر المفاجأة
وخيل إليه لحظة أن سيجا سيضغط الزناد
ويطلق النار بالفعل وخاصة مع ذلك البريق
الوحشي الذي أطل من عينيه ولكنه لم يلبث أن
خفض فوهة المسدس قائلاً: هل أقنعتك
التجربة يا دون؟

جف حلق رينالدى من أثر الانفعال وهو يجيب
بصوت متحشرج: بالتأكيد

ثم ازدد لعابه ليستطرد في حماس: إنها
رائعة بحق وليست لعبة من ألعاب الحوالة بأي
حال من الأحوال فقد كان عمي حاويا وعلمي
كل الحيل.

وأشار إلى الآلة مضيفا: هذه الآلة ستجعلنا
نربح الملايين.

مط سيجا شفتيه قائلًا: هذه الآلة مجرد نموذج بدائي بالنسبة لتلك التي أنوي صنعها.

حذق جوناثان في القوس مغمغما في دهشة: نموذج بدائي؟!!

أجابه سيجا: بالطبع .. إنها تنقل الجماد فحسب ولم تتجح قط في نقل أي كائن حي لأنها لا تحوي معادلة التوازن الخلوى الزموني ثم أنها تعمل في اتجاه واحد نحو المستقبل فحسب أما التي فتعمل في الاتجاهين الماضي والمستقبل

هز دون رينالدى رأسه في حماس قبل أن يسأله: كم تتكلف ألتك يا دكتور سيجا؟

شد سيجا قامته وهو يجيب: ثلاثين مليون دولار يا دون.

ارتفع حاجبا جوناثان في دهشة وهو يهتف: يا إلهي ... من المستحيل بالطبع أن

قاطعته رينالدى في حزم: فليكن يا دكتور سيجا اكتب قائمة بكل ما تحتاج إليه وستحصل عليه على الفور.

انعقد حاجبا جوناثان في غضب واستنكار في حين مط هيل شفثيه وابتسم سيجا في ظفر فتابع رينالدى: متى يمكنك إنجاز هذا العمل؟

أجابه سيجا في هدوء: لو أنني حصلت على كل ما أريده يمكنني أن أقدم لك التي بعد خمسة أيام فحسب.

مد رينالدى يده إليه قائلا في حماس: اتفقنا.

وعندما تصافحا كان هذا بمثابة التوقيع
بالأحرف الأولى على شهادة وفاة سيف ..
سيف العدالة..

لأول مرة منذ وصوله إلى عصرنا وجد سيف
نفسه في مواجهة عدد من أكثر الأشرار
شراسة في عالمنا دون أن يرتدي خوذته أو
زيه الواقى أو يحمل أية أسلحة متطورة ..
ولأول مرة في حياته تنتفض عروقه بكل هذا
الانفعال وتتطلق عضلاته بكل هذه القوة ..

لقد ألقى إيدى سؤاله الساخر وهو يصوب
مدفعه مع رجليه إلى سيف و فاتن ولكنه لم
يكذب ينتهي منه حتى أتاه رد الفعل بسرعة
مدهشة لم يتصور حتى إمكانية حدوثها ..

فمع آخر حروف كلماته أزاح سيف مدفعه
الآلي بضربة سريعة ثم هوى على فكه
بقبضته اليمنى نصف الآلية ومع تلك القرقرة
المخيفة التي انبعثت من فك إيدي انتفض قلب
رجليه في ارتياح وقفزت سباباتهما إلى زناد
مدفعيهما ..

ولكن قدم سيف وثبت بدورها وغاصت في
معدة أحدهما في حين تراجعت قبضته اليمنى
بسرعة البرق لتهوي على أنف الثاني ..
وتناثرت الدماء من الأنف المحطم على وجه
فاتن التي صرخت في ألم وامتعاض ولكن
سيف جذبها في قوة وهو يثب متجاوزا أجساد
الرجال قائلًا في حزم: سنقيم مؤتمرًا للشفقة
عليهم فيما بعد أما الآن فدعينا نبتعد عن هنا
بقدر الإمكان ..

وثبت عبر الأجساد الثلاثة الفاقدة الوعي بدورها وصاحت وهي تعدو إلى جواره عبر درجات السلم الذي يقود إلى السطح: كيف عرفوا؟ .. كيف؟

أجابها في صرامة: لا وقت للنقاش حول هذا الأمر الآن إنهم يحيطون بالمبنى وهؤلاء الذين نجحنا في تجاوزهم ما هم إلا طليعة الهجوم والباقون سينقضون بين لحظة وأخرى وأعتقد أنهم ما بين العشرين والثلاثين.

هتفت في هلع: رباه! كيف يمكننا مواجهتهم؟

أجابها وقد بلغا باب السطح: بل قل لي كيف يمكننا الفرار منهم؟

كان الباب مغلقا في إحكام وحاول سيف معالجة رتاجه وهو يتابع: أملنا الوحيد هو

بلوغ سيارتك واستعادة الزي الرسمي بكل أسلحته.

تعالى وقع أقدام تصعد في درجات السلم عدوا فهتفت مذعورة: وكيف السبيل إلى هذا؟! إننا عند السطح والسيارة تقف أمام المبنى المجاور وهم يهاجموننا بالفعل.

تراجع وهو يقول: لا بد أن نجد وسيلة لهذا.

ثم هوى بقبضته نصف الآلية على الباب واخترقه بصوت مزعج ولكنها هتفت في لوعة عندما تراجعت قبضته: يا إلهي! .. قبضتك تنزف .. لقد جرحتها أطراف الخشب المحطمة.

دفع الباب بقدمه قائلاً: فلندع الله سبحانه وتعالى أن تقتصر الإصابة على هذا.

واندفع معها داخل السطح وانطلقا يقطعانه
ركضا وما إن وصلا إلى حافته حتى هوى
قلبها بين قدميها وهتفت في انهيار: رباه! لا
توجد أسطح ملاصقة .. أقرب سطح إلينا يبعد
خمسة أمتار .. لقد وقعنا في قبضتهم ..

كان وقع الأقدام الصاعدة يتعالى ويمتزج
بصوت ويليامز وهو يصرخ: اللعنة! لقد
أصابا إيدي اقتلوهما يا رفاق أريد أن يتحول
جسداهما إلى مصفاتين من كثرة الثقوب.

كانوا يقتربون من السطح في سرعة وفاتن
تبكي في انهيار قائلة: لا فائدة .. لا فائدة .. لقد
ظفروا بنا .. أنا المسئولة .. كان ينبغي أن
أحضر الخوذة والزي الواقى .. أنا المسئولة.

انعقد حاجبا سيف في صرامة وقاس المسافة
بين السطحين ببصره ثم جذبها من يدها وهو
يتراجع قائلاً: تعالى.

سألته في ارتياح: ماذا تنوي أن تفعل؟

حملها على نحو مباغت ثم انطلق يعدو نحو
حافة السطح فصرخت في رعب: لا يا سيف
.. لا .. إنها خمسة أمتار لن تنجح أبدا.

ولكنه انطلق بسرعة أكبر وفي نفس اللحظة
التي بلغ فيها الحافة كان ويليامز ورجاله قد
بلغوا السطح فصاح هو: ها هما ذا .. أطلقوا
النار.

ومع صيحته قفز سيف وهو يحمل فاتن التي
أطلقت صرخة رعب هائلة امتزجت بدوى
رصاصات ويليامز ورجاله ..



ومع صيحته ، قفز (سيف) ، وهو يحمل (فانن) ، التي أطلقت صرخة
وعب هائلة ، امتدحت يده ، وصاحات (ويليامز) ورجاله ..

ولم يكن من الممكن أن يستنتج أحد نتائج هذا
الموقف المعقد.

لم يكن من الممكن أبداً.

المكتباتي
almaktabati



7 - رصاصة في الرأس

" هذا العصر لا يناسبنا يا سيجا... "

نطق هيل العبارة في حنق واضح جعل سيجا يتوقف عن عمله ويلتفت إليه متسائلا: لماذا تعتقد هذا؟

أجابه محتدا: الجميع هنا أغبياء يصعب عليهم فهم واستيعاب عبقريتنا.. كان المفروض أن نتوجه إلى عصر أقرب العصرنا.

هز سيجا رأسه نفيا وهو يقول: خطأ يا صديقي .. خطأ .. هذا العصر يناسبنا تماما وللأسف نفسه.. إن الجميع أقل ذكاء منا ويصعب عليهم فهمنا .. هذا بالضبط ما يجعلنا الأكثر قوة هنا.

صاح هيل في غضب: أية قوة؟! إنك تبذل
قصارى جهدك لإقناع رينالدى الحقير هذا
بتمويل مشروعك لو أننا بالقوة التي تتصورها
حقالما واجهنا أية مشكلة في هذا الشأن.

ابتسم سيجا وأشار إلى رأسه قائلاً: وهنا يأتي
دور العبقرية يا رجل أن تدرك أن الوصول
إلى القوة يحتاج إلى الكثير من الوعي والذكاء
وإلى خطة هادئة منظمة تقفز بك إلى مرحلة
لا ينافسك فيها أحد.

لوح هيل بيده قائلاً: هراء.

هز سيجا رأسه في بطء قبل أن يجيب: خطأ..
إنها حقيقة وحقيقة تعلن عن نفسها في وضوح
مع كل خطوة نخطوها اليوم نجحت في أقناع
دون بتمويل مشروع آلة الزمن المحدودة وغدا

أقنعه بتمويل ترشيح أندريه جود ستيوارت
لانتخابات الرئاسة .. هل يذكرك الاسم بشيء.

أجابه بسرعة: بالطبع .. أندريه جودستيوارت
هو الرئيس الأمريكي الذي تسببت سياسته في
إشعال الحرب العالمية الثالثة .. إنه الرجل
الذي أعاد إلى الأذهان ذكرى هيروشيما و
ناجازاكي عندما أمر بإطلاق الصواريخ ذات
الرؤوس النووية على الصين و ...

قاطعته سيجا: بالضبط .. من الطبيعي أن
تذكره جيدا وأن تشعر نحوه بالإعجاب
والامتنان والتقدير فقد بدأ مجدك العسكري من
تلك الحرب التي اشتعلت في العالم أجمع
وتسببت في مصرع مائة مليون شخص
وغيرت الخريطة السياسية لكوكب الأرض.

مط هيل شفتيه قائلاً: ولكن المؤسف أنها انتهت بخسارة الجميع وبانتشار السحب النووية التي كادت تدمر العالم كله لولا اختراع معادل الإشعاع.

أوماً سيجا برأسه مؤيدا قبل أن يقول في حزم: في هذه المرة ستكون النتائج مختلفة.

سأله في لهفة: هل تعني أن..

قاطعته بسرعة:

- نعم هذا ما أعنيه وما أخطط له بالضبط ..
إننا هنا لنغير وجه العالم يا صديقي ولو سار كل شيء كما خططت له بالضبط فسيصبح جود ستيوارت رئيسا للولايات المتحدة الأمريكية يدين بالولاء لمنظمة المافيا التي سنحكم قبضتنا عليها ونخضعها لسياستنا تماما.

برقت عينا هيل وهو يقول: وعندئذ نصبح
على قمة السلطة والقوة في العالم.

هتف سيجا في حماس: وبلا منازع.

وعندما نطقها كان بريق عينيه يطغى على
بريق عيني هيل .. ويفوقه شهوة ..

ووحشية ..

المكتباتي

almaktbati

على الرغم من الرعب الهائل الذي اجتاح
كيان فاتن مع قفزة سيف الرهيبة ودوى
الرصاصات من خلفهما إلا أن حاجباها ارتفعا
في ذهول وهي تسبح معه في الهواء بين
السطحين .. إنها تعلم أنه تلقى تدريبات مدهشة
في عصره تجعله يفوق أعظم أبطال الألعاب
الأولمبية في عصرنا وتحطم أرقامهم القياسية

التي ترتفع في كل عام عن مثيلاتها في
الأعوام السابقة إلا أنها لم تكن تتصور أبدا أن
قدراته المتطورة تسمح له بقفزة كهذه وهو
يحملها بين ذراعيه .. إنها لا تعرف بالطبع
الرقم القياسي للوثب الطويل ولكن من المؤكد
أنه حطمه تماما .. بل سحقه سحقا .. لقد خيل
إليها أنه لم يقفز وإنما طار في الهواء وعبر
تلك الأمتار الخمسة كنسر هائل و
ولكنه لم يبلغ السطح المقابل ..

انتبهت إلى هذا بغتة وجسداهما يميلان إلى
أسفل فأطلقت صرخة رعب هائلة وشعرت
أنها النهاية وهما يسقطان بسرعة مخيفة
ولكن فجأة تشبثت يد سيف بحافة السطح
المقابل ومن حسن حظهما أنها كانت يده
اليمنى نصف الآلية والتي تبلغ قوتها ثلاثة
أضعاف قوة اليد العادية وبتلك القوة الخرافية

جذب سيف جسده وجسدها إلى أعلى وهو
يقول في صرامة: اقفزي إلى السطح.

حدقت في وجهه لحظة في ذهول مضطرب
فكرر في قوة: اقفزي.

انتفض جسدها ووثبت إلى السطح في حين بدأ
هو يرفع جسده إليه وويليامز ورجاله يحدقون
فيه في ذهول من السطح المقابل وأحدهم
يهتف مبهورا: هل رأيت هذه القفزة يا ويلي؟!
من هذا الرجل بالضبط؟! سوبرمان؟!

ارتج عقل وويليامز فلم يستطع التفوه بحرف
واحد وهو يحدق في سيف الذي بلغ السطح
المقابل بدوره وانطلق يعدو فوقه مع فاتن ..

ثم انتفض جسده بغتة في عنف صارخا:
أطلقوا النار.

انطلقت رصاصاتهم قبل حتى أن تكتمل
صرخته ولكن سيف و فاتن كانا قد بلغا مدخل
السطح الآخر في اللحظة نفسها واختفيا في
سلم البناية فهتف الزنجي في حنق: اللعنة! ..
ألف لعنة ..

ثم اختطف جهاز اللاسلكي من حزامه صائحا:
جاك .. إنهما في البناية المجاورة .. لقد أفلتا
منا استقبلهما هناك يا رجل افعل بالله عليك.

استقبل جاكسون النداء فانعقد حاجباه في
غضب وهو يقول: أغبياء ..

ثم صاح في رجاله: إلى تلك البناية أسرعوا.

انطلقوا جميعا إلى حيث أشار وحاصروا
المبنى في سرعة وتحفروا لمواجهة سيف و
فاتن و جاكسون يصيح بهم: انتشروا في
المكان كله .. كل طابق وكل شقة وكل ممر

اقتلوهما حيثما تجدونهما .. سأدفع ألف دولار
لمن ينال منهما ..

بث وعده الحماس في نفوس رجاله فاندفعوا
نحو المبنى في نفس اللحظة التي صاح فيها
ويليامز عبر جهاز اللاسلكي وهو يتطلع من
أعلى المبنى الآخر: خطأ يا جاك .. خطأ ..
ليست هذه البناية .. كنت أشير إلى الأخرى
على الجانب الآخر.

صرخ جاكسون ثائرا: ماذا؟! أيها الغبي ..
أيها الأحمق ..

لم تكن صرخته قد اكتملت بعد عندما وقع
بصره على سيف و فاتن وهما يعدوان
مغادرين المبنى الآخر الذي أشار إليه ويليامز
فصرخ وهو يطلق نيران مدفعه في جنون:
أيها الأغبياء

تناثرت رصاصاته خلف سيف و فاتن
فصرخت الأخيرة مذعورة: ها هي ذي السيارة
أمام باب المبني.

أجابها وهو يعدو بكل قوته ويجذبها خلفه:
أراها في وضوح.

بلغا السيارة في نفس اللحظة التي صرخ فيها
جاكسون: اقتلوهما لا تسمحوا لهما بالفرار.

صاحت فاتن وهي تقفز إلى مقعد القيادة: ارتد
زيك الوافي هذا أملنا الوحيد.

وثب إلى المقعد المجاور لها قائلاً في حزم:
انطلقى لا وقت حتى لالتقاطه من حقيبة
السيارة.

ضغطت دواسة الوقود في قوة وانطلقت بهما
السيارة والرصاصات تنهال عليها كالمطر

وجاكسون يصرخ: انطلقوا خلفهما هيا
ستدفعون الثمن غاليا لو نجحنا في الفرار.

قفز رجاله في سياراتهم و فاتن تطلق العنان
لسيارتها هاتفة: هل تعتقد أنه يمكننا الإفلات
منهم؟

أجاب في حزم وهو يلقي نظرة على المرأة
الجانبية للسيارة: لا يمكن الجزم بشيء في ظل
هذه الظروف.

ثم سألها فجأة في اهتمام: هل يمكننا أن نصل
إلى حقيبة السيارة لو نزعنا مقعدها الخلفي؟

هتفت في حماس: بالطبع مزقه لو أردت المهم
أن تستعيد زيك وخوذتك.

انتقل إلى المقعد الخلفي للسيارة وانتزعه من
مكانه بكل قوته ثم أزال ذلك الحاجز الصغير

الذي يفصله عن الحقيبة الخلفية وجذب إليه
الزى والخوذة و فاتن تهتف: أسرع بالله عليك
.. أسرع .. إنهم يقتربون منا

ارتدي خوذته وزيه في سرعة ثم قال في
حزم: لا تتوقفي واصلي الانطلاق حتى
الناصية.

قالها وهو يفتح الباب فسألته مرتجفة: هل
ستواجههم؟

ابتسم قائلاً: أديك حل بديل؟

ثم وثب من السيارة في أثناء انطلاقها ليواجه
خصومه في زي جديد ...

زى سيف العدالة ..



ثم وثب من السيارة في أثناء انطلاقها ، ليواجه خصومه في زى
جديد ..

بدا الغضب على وجه أحد رجال مورجان وهو يراقب ذلك المشهد الأخير من سيارتهم التي تقف عند بداية الشارع وهتف محنقا: لقد ارتدي زيه .. لم يعد لديهم أمل في النجاة.

مط مورجان شفثيه وهو يتطلع عبر منظاره المقرب مغمما: هذا لا يهم الآن.

هتف الرجل في دهشة: لا يهم؟! ولكنه سيسحق رجال جاكسون.

لوح مورجان بيده قائلا في غلظة: فليذهب جاكسون ورجاله إلى الجحيم إنهم يستحقون السحق بالفعل.

بدت الدهشة أكثر على وجه الرجل وهو يقول: ولكن يا مورجان

قاطعہ مورجان في صرامة: لا تقلق أنفسك
بالأمر.. فليتول جاكسون ورجاله أمر أنفسهم
ولنتول نحن أمرنا.

سأله الرجل في اهتمام: الديك خطة ما.

ابتسم مورجان في ثقة ساخرة وهو يقول:
وهل تصورت أنني أرتجل انطلق بنا يا رجل
خلف سيارة تلك الباحثة الفضائية فطبعا
لتصوراتي ستكون هي محطته الأخيرة بعد أن
ينتهي من مواجهته وهناك سيبدأ عملنا ثم
أشار بيده مستطردا في حزم: وأبلغ المفتش
بوند أنهم يستطيعون التدخل الان.

قالها وانطلقت السيارة خلف سيارة فاتن
لوضع اللمسة الأخيرة في خطة مورجان ..
خطة الشيطان ..

كانت سيارات عصابات هارلم الأربع تنطلق
خلف سيارة فاتن عندما قفز منها سيف بغتة
في زيه الرسمي ليواجهها في صرامة ..
وبحركة غريزية ضغط سائقوها فراملها في
قوة فامتزج صرير إطاراتها ليصنع ضجة
عنيفة في الشارع .. وفي اللحظة التالية
مباشرة صنع سيف ضجة أكبر .. لقد رفع يده
في مواجهة إحدى السيارات الأربع وخوذته
تقول بصوتها الأنثوي الدافئ: التصويب إلى
الهدف اكتمل جاري الإعداد للإطلاق .. أربعة
.. ثلاثة .. اثنان .. واحد .. مستعد.

أجاب سيف في حزم: أطلق

وانطلقت من قفازه قذيفة صغيرة لم تكد ترتطم
بالسيارة حتى دوي انفجار عنيف أطاح بها
تماما وكاد يقلب السيارات الثلاث المحيطة بها

والتي قفز منها ركبها في دعر و سيف يكرر:
أطلق الثانية.

وفي هذه المرة انفجرت قذيفته وسط رجال
جاكسون وكانت خسارتهم فادحة وهنا لم
يطلق أحدهم رصاصة واحدة لقد تراجعوا
مذعورين وانطلقوا يعدون مبتعدين في نفس
اللحظة التي ارتفعت فيها أصوات سيارات
الشرطة التي تقترب من المكان فغمغم سيف
في سخرية تفيض بالحنق: أخيرا ظهرت
الشرطة في نيويورك!؟

ثم ضغط زر الانطلاق في حزامه المضاد
للجاذبية وارتفع عن الأرض في سرعة و ..
وعندما وصل رجال الشرطة كان قد اختفى ..
اختفى تماما ..

وفي نهاية الطريق كانت فاتن تقف بسيارتها
داخل شارع ضيق وهي تفرك أصابعها في
توتر شديد مررودة: ساعده يا إلهي! ساعده
ليعود إليّ سالما

كانت أصوات الانفجارات ودوى الرصاصات
وأبواق الشرطة تزعجها في شدة وتمنحها
شعورا بأن الأمور تتعقد أكثر وأكثر هناك
ولكنها لم تكذب تتم عبارتها حتى سمعت صوتا
من خلفها يقول: لقد ساعدني بالفعل.

التفتت في لهفة إلى مصدر الصوت ولم يكذب
بصرها يقع على سيف حتى هتفت في سعادة
غامرة: حمدا لله .. حمدا لله.

كادت ترتمي بين ذراعيه لولا أن منعها
حياؤها فتابعت في انفعال: هيا نبتعد عن هنا ..
أسرع .. لقد احتطت لمثل هذا الموقف

واستأجرت شقة أخرى في الطرف الآخر
للمدينة وهناك سيارة تنتظرنا على بعد كيلو
متر واحد من هنا.

ابتسم قائلاً: رباه ... لقد تحولت إلى محترفة
في هذا المضمار.

هزت رأسها وقالت مبتسمة في توتر:
الظروف تضطر المرء أحياناً إلى إتيان مالم
يكن يتصور أن يفعله من قبل.

أوما برأسه إيجاباً وهو يغمغم: هذا صحيح.

تطلعت إليه لحظة في انفعال ثم قالت: هيا ..
دعنا نبتعد عن هنا بسرعة.

خلع خوذته وألقاها داخل حقيبة السيارة
وانتزع زيه الواقى وهو يقول: أنت على حق
.. البقاء هنا صار سخيفاً بالفعل.

ومن بعيد برقت عينا مورجان في انفعال وهو
يراقب الموقف عبر منظاره المقرب قائلاً:
كنت أعلم هذا .. كنت أعلم أنه سيعود إليها
وأنه سيخلع هذا الزي اللعين

ثم التفت إلى معاونه مستطرداً: أعطني
البندقية.

سأله الرجل في دهشة: هل ستستخدمها
بنفسك؟

ابتسم مورجان في شراسة قائلاً: ولم لا؟ ..
إنني أجد متعة في العودة إلى مهنتي القديمة
أحياناً ..

وتناول البندقية من الرجل وأسند كعبيها إلى
كتفه ثم ألصق عينه بمنظارها المقرب وهو
يضيف في استمتاع: مهنة القاتل المحترف.

وبمنتهى الدقة صوب بندقيته إلى سيف ورأى
الخطين المتقاطعين لمنظارها يلتقيان عند
مؤخرة رأسه بالضبط فتمتم في سخرية:
الوداع أيها الفارس المقنع

وضغط زناد البندقية .. وانطلقت الرصاصة ..

وأطلقت فاتن صرخة رعب هائلة عندما اندفع
جسد سيف إلى الأمام في عنف وارتطم
بالسيارة ثم سقط إلى جوارها وقد انتشرت في
مؤخرة رأسه بقعة دموية مخيفة..

وكان من الواضح أنه أصيب برصاصة ..
رصاصة في الرأس مباشرة.

حذق دون رينالدى في وجه مورجان لحظات في ذهول قبل أن يتراجع في حدة وينعقد حاجباه وهو يقول مستنكرا: أي قول هذا يا رجل؟ الأفضل أن تعترف بأنك لم تنجح في إصابته وأنت فقدت مهارتك مع حياة الدعة التي تحياها منذ عدة سنوات بعد أن تركت مهنتك كقاتل محترف.

هتف مورجان بعينين زائغتين: ولكنني أصبته بالفعل يا دون أقسم لك .. رصاصتي أصابت مؤخرة رأسه مباشرة ودفعته إلى الأمام ليرتطم بالسيارة قبل أن يسقط إلى جوارها وتفجرت الدماء من موضع الإصابة بالفعل إلا أنني فوجئت به ينهض ثانية ويدفع تلك المرأة

داخل السيارة ثم يلحق بها وينطلقان هاربين
بسرعة البرق .. حتى زميلته أصابها الذهول
مما حدث .. أقسم لك يا دون.

قال جوناثان في حدة: وكيف يمكن تصديق
رواية كهذه يا رجل؟

ضرب مورجان كفا بكف وهو يقول: أنا نفسي
أكاد أجن مما حدث ولو أن أحدا أخبرني به لم
صدقته أبدا وليس لدي تفسير للأمر ولكنني
رأيتُه بعيني.

قال رينالدى في غضب: فلنفترض أن هذا قد
حدث بالفعل لماذا لم تطاردهما بعدها؟

قلب مورجان كفيه قائلا: المفاجأة شلت تفكيرنا
جميعا يا دون .. كلنا تسمرنا في أماكننا ولم
نتحرك إلى بعد مرور دقيقتين كاملتين وعندما
فعلنا كان وزميلته قد اختفيا تماما.

ضرب رينالدى سطح مكتبه براحته قائلاً في
غضب: ليس هذا تصرف المحترفين ..
المحترف الحقيقي لا تأخذه المفاجأة.

قال مورجان في توتر شديد: لم تكن مفاجأة يا
دون بل كانت صدمة.

صاح رينالدى في وجهه: حتى الصدمة لا
توقف محترفاً.

قال مورجان متوتراً: ولكن يا دون ..

صاح به جوناثان في صرامة: دون رينالدى
على حق.

تدخل سيجا بغتة قائلاً: و مورجان أيضا على
حق.

التفت إليه الجميع في دهشة فتابع في حزم:
كلنا يعلم أن الشخص الذي نواجهه ليس

بالشخص العادي .. إنه مقاتل من طراز
خاص يختلف عن كل ما واجهتموه من
مقاتلين ومن الطبيعي أن يصاب الشخص
العادي بصدمة عنيفة عندما يصطدم بمثله

وعقد ساعديه أمام صدره متابعا في صرامة:
ثم إن هذا ليس الأسلوب المناسب للتعامل مع
مقاتل فذ ..

سأله جوناثان في حدة: وما الأسلوب المناسب
أيها العبقري؟

التقط سيجا نفسا عميقا قبل أن يجيب: آلة
الزمن.

فغر مورجان فاه في ذهول وهو يقول: ماذا؟؟

أما جوناثان فانعقد حاجباه في شدة وقال في مقت: إننا نتحدث عن موقف حقيقي يا رجل وليس عن فصل في رواية هزلية.

صاح رينالدى في صرامة: اصمت يا كارل.

ثم التفت إلى سيجا مضيفا في حزم: أنت على حق يا دكتور سيجا .. قل لي ألا يمكنك اختصار الفترة اللازمة لإتمام مشروعك؟

أجابه سيجا: لا قيمة الوقت في مثل هذه الأمور يا دون فالسرية المطلقة مطلوبة بشدة حتى نتم صنع ألتنا لا يمكن الاستعانة بأخرين أو الحديث عن المشروع حتى عبر أسلاك الهاتف ومن المحتم أن يظل موقع صنعه سرا يندرج تحت قائمة السرية المطلقة حتى ننتهي منه فلو تسرب خبر واحد عنه سيتعقبه ذلك المقنع وتفشل خطتنا كلها وتتهار من أساسها.

قال رينالدى في حزم: اطمئن .. ستحصل على السرية المطلقة وعلى المعاونة اللازمة في الوقت ذاته فسيتم تحديد إقامة العاملين معك دون مغادرة موقع التصنيع أو حتى التحدث هاتفيا حتى ينتهي صنع ألتنا ولن يدركوا حتى ماهية الشيء الذي يصنعونه.

ابتسم سيجا قائلا: في هذه الحالة تكفيني ثلاثة أيام يا دون.

ضرب رينالدى سطح مكتبه براحته قائلا: عظيم .. أشرف على الأمر بنفسك يا جوناثان ولا أريد أن أسمع شكوى واحدة من الدكتور سيجا ..

غمغم جوناثان في سخط: أفهم يا دون.

أما مورجان فقد استمع للحديث كله دون أن يستوعب منه حرفا واحدا في حين كان مخه يواصل إلقاء سؤال واحد في إلحاح ..

كيف نجا ذلك المقنع من رصاصته؟! ..

كيف؟! ..

المكتباتي
"بالمصادفة البحتة..." almaktbaty

نطق سيف العبارة في هدوء قبل أن يتهد مستطردا: أخبرتك من قبل بأمر إصابتي في عصرى وبالجراحة التعويضية التي أجروها لإنقاذي والتي استبدلوا خلالها أجزاء من دراعي اليمنى بأجهزة إلكترونية تعويضية! ولقد استبدلوا أيضا بجزء من قاع جمجمتى

بديلا معدنيا قويا هو ذلك الذي ارتطمت به الرصاصة وارتدت عنه في قوة.

قالت فاتن في حيرة: ولكنني شاهدت جسدك يندفع إلى الأمام ويرتطم بالسيارة ثم رأيتك تسقط أرضا والدماء تنزف من مؤخرة رأسك.

ابتسم قائلا: إنها قوة الرصاصة التي جعلتني أرتطم بالسيارة والسقوط كان مجرد رد فعل طبيعي أما الدم فمن أثر الرصاصة نفسها إذ إن القطعة المعدنية في قاعدة جمجمتي ولكنها لا تحمي الجلد الخارجي بأوعيته الدموية.

وضعت يدها على صدرها وهي تزفر في عمق قائلة: يا إلهي! لن يمكنني نسيان ذلك الموقف قط لقد تصورت أنك

قاطعها في حزم: ليس هذا هو المهم الان لقد نجونا منهم ونختبئ في ذلك المنزل الاحتياطي

ولكنهم عرفوا بوجود صلة ما بينك وبين عدوهم اللدود ولم تعد حياتك آمنة ثم إن خطر عودتهم إلى زمن وصولي ما زال قائما ولو أنهم نجحوا في هذا يكونون قد ربحوا معركتهم وحققوا انتصارا ساحقا.

قالت متوترة: لا بد أن نجد وسيلة لمنعهم من هذا لا بد

تنهد قائلا: المشكلة أننا لا نملك أية معلومات بهذا الخصوص لا نعرف كم يحتاج منهم صنع الاتهم الزمنية ولا أين يصنعونها لا شيء على الإطلاق.

قالت في سرعة: ولكننا سنحاول.

ثم نهضت من مقعدها واتجهت نحوه مستطرده بصوت متهدج: لا يمكنني احتمال فكرة فقدك أبدا.

استدار إليها في دهشة أطلت من كل خلجة من
خلجاته قبل أن يتطلع إلى عينيها مباشرة قائلاً:
فاتن .. أنت .. أعني هل .. هل ..

تضرج وجهها بحمرة الخجل وهي تومئ
برأسها إيجاباً في صمت فارتفع حاجباه في
تأثر والتقط كفيها بين أصابعه وهو يقول في
حنان: رباه! لم أكن أحلم بما هو أفضل من
هذا.. إنني أحبك منذ وقع بصري عليك لأول
مرة.

هتفت بسعادة بالغة: حقاً؟!

أوما برأسه إيجاباً وتابع: نعم يا فاتن كل لحظة
قضيتها بصحبتك ضاعفت حبي لك مرات
ومرات ولكنني لم أكن أجرؤ على البوح به.

قالت بدهشة: لماذا؟

ثم انخفض صوتها في حياء وخفضت عينيها
مستطردة: لماذا أضعت شهرين من عمرينا
قبل أن تفعل.

ابتسم وهو يتطلع إليها متمتما: لكل شيء وقته.
ارتجفت لعبارته وتمتت مكررة: نعم لكل
شيء وقته.

ثم رفعت عينيها إليه مضيفة بصوت مرتجف:
مالم تكن هناك آلة زمن.

نطقها وأعماقها تصرخ في قلق عارم ..
أهناك وسيلة للانتصار على آلة الزمن؟! ..
أية وسيلة?!..



نطق (سيجا) عبارته ، في ظفر واضح ، وهو يشير إلى كرة
ضخمة ، تحتل مساحة هائلة من المصنع القديم ..

" كل شيء على ما يرام يا دون إنها تعمل. "

نطق سيجا عبارته في ظفر واضح وهو يشير إلى كرة ضخمة تحتل مساحة هائلة من المصنع القديم على مشارف نيويورك والذي تم صنعها فيه من باب التمويه وتطلع دون رينالدى إليها في انبهار قائلاً: هل تعمل حقاً؟

أجابه سيجا بابتسامة كبيرة واثقة: معادلاتي تؤكد هذا تماماً يا دون ولقد حسبت الوقت بمنتهى الدقة بحيث يصل رجالك إلى نفس البقعة التي هبط فيها ذلك المقنع قبل موعد هبوطه بنصف ساعة كاملة.

رفع رينالدى حاجبيه في دهشة قائلاً: رجالي؟! كنت أتصور أنك ستقوم بالرحلة مع هيل

هز سيجا رأسه في أسف مصطنع قائلا: كنت
أتمنى هذا يا دون ولكن كيف يتصدى كهلان
مثلنا لمثله؟ هذا الأمر يحتاج إلى روح ودماء
الشباب.

انعقد حاجبا رينالدى بضع لحظات قبل أن
يغمغم: أنت على حق.

ثم التفت إلى جوناثان قائلا: أحضر ثلاثة من
رجالنا للقيام بالمهمة.

قال جوناثان مستنكرا: مهمة عبر الزمن؟! ..
ومن يقبل بهذا يا دون؟!!

أجابه رينالدى في صرامة: ليست مشكلتي يا
كارل .. نفذ أوامري فحسب.

تنهد جوناثان قائلا: گما تامر يا دون.

وتتم بهممة ساخطة قبل أن ينطلق لتنفيذ الأمر فقال رينالدي في حدة: هذا الفتى لم يعد كما كان .. إنه يحتاج إلى شدة أذن حتى يتوقف عن معارضتي.

ثم مط شفثيه والتفت إلى سيجا قائلاً: متى يمكنك القيام بعملية النقل يا دكتور سيجا؟

أجابه سيجا في سرعة: فور وصول رجالك يا دون.

أوماً رينالدي برأسه متفهماً وفرك كفيه مغمماً: عظيم إنها بداية عصر جديد وأكد لكما أنها كذلك.

ولم يدر لحظتها كم كانت عبارته صادقة ..

إنها بداية عصر جديد .. عصر الشر ..

" لا فائدة... "

نطقها سيف في توتر ملحوظ قبل أن يضيف:

- لقد بحثت في كل مكان وراقبت كل المنشآت الصناعية الخاصة بمنظمة المافيا ولكنني لم أعثر على أدنى أثر للآلة ولا لسيجا و هيل.

قالت فاتن في مرارة: هذا يعني أنهم يعملون بنجاح وستفاجئنا آلة الزمن حتما قبل أن نستعد لمواجهة ما ستفعله.

تنهد قائلاً: وكيف يمكن مواجهة شيء كهذا.

سألته في حزن: ماذا يقول كتابك في هذا الأمر؟

أجابها في خفوت: يحيل الأمر كله إلى النظرية النسبية ال أينشتاين ثم يناقش الجانب الفلسفي للموقف ويشير إلى أن السفر عبر

الزمن هو حالة خاصة وكل شخص يختلف فيها باختلاف هويته وعمره ونشاطه وتواجده أو عدم تواجده في العصر الذي سيصل إليه ولهذا فالنتائج تختلف من شخص إلى آخر وفي الوقت نفسه فالتماسك الخلوي لا يمكن أن يحدث في حالة التواجد المزدوج إلا لفترة محدودة للغاية وبعدها لا بد أن ينهار أحد الكيانين ليفسح مجالا للآخر وإلا لانهارا معا.

وهز رأسه قبل أن يضيف: لهذا لن يسافر سيجا و هيل بنفسيهما إلى الماضي القريب بل سيرسلا غيرهما حتما.

قالت وكل ذرة في كيانها ترتجف: هذا ما لم يكونا قد أرسلنا غيرهما بالفعل.

تنهد قائلا: من يدري؟

ثم حاول أن يبتسم مستطردا: ولكن بقائي هنا يعني أن من رحل إلى الماضي لم ينجح في مهمته.

وصمت لحظة قبل أن يضيف في اقتضاب: بعد.

رسم التوتر ملامحه في وضوح على وجوه الرجال الثلاثة الذين انتقاهم جوناثان للقيام بالمهمة التي راح سيجا يشرحها لهم في هدوء محاولا التهوين من الأمر وإخفاء فكرة السفر عبر الزمن التي يصعب عليهم فهمها وهو يقول مبتسما: الوسيلة التي ستستخدمها لنقلكم إلى ساحة المعركة وسيلة مبتكرة حديثة قد تدهشكم في البداية ولكنها التكنولوجيا التي تدهشنا دائما .. وعندما تصلون انطلقوا فورا

إلى العنوان الذي منحناكم إياه وهناك ستجدون ذلك المقنع يهبط من السماء بغتة .. لا تجعلوا هذا يدهشكم أو يخيفكم فسيكون آنذاك فاقد الوعي هاجموا المكان على الفور وأصقوا ذلك الشريط الذي أعطيتكم إياه بقاعدة الخوذة ثم انصرفوا بأقصى سرعة .. سأله أحدهم في اهتمام: هل نعود إلى هنا؟

هز سيجا رأسه نفيا وهو يقول: كلا .. اتجهوا إلى العنوان المدون في خطة الفرار وانتظروا فيه حتى نتصل بكم.

تبادل الرجال الثلاثة نظرات أكثر قلقا ولكن سيجا لم يمنحهم الفرصة للتفكير والتوتر وهو يقول: هيا .. ليس أمامنا اليوم كله

انعدد حاجبا هيل وهو يتطلع إلى كرة سميكة من الفولاذ تتوسط الكرة الأخرى فسأل عندما

قاد سيجا الرجال الثلاثة داخلها: ما هذا الضبط؟.. إننا لم نركب أية كرات عندما أتينا إلى هنا؟

أجابه سيجا باللغة الدولية التي اعتاد التحدث بها في وجود الآخرين: لا يمكنني صنع الأزياء الراقية بإمكانيات هذا العصر المتواضعة لذا فسأضعهم داخل الكرة التي تتلقى الصدمات كلها بدلا منهم.

قالها وأغلق الكرة خلف الرجال في إحكام فسأله رينالدى متوترا: أنت واثق من نجاح الفكرة؟

أوما برأسه وهو يغلق آلة الزمن الضخمة قائلا: اطمئن يا دون .. كل شيء على ما يرام وضغط عدة أزرار ثم تراجع قائلا: وستبدأ الرحلة الان.

ومع تراجعها راحت الكرة الهائلة ترتج في
بطء ثم أصبحت ارتجاجتها قوية عنيفة حتى
أن رينالدى و جوناثان تراجعاً بسرعة
والأخير يهتف: ماذا يحدث بالضبط؟

لم يكذب ينطقها حتى راحت الأضواء تتذبذب
بشدة ثم انطفأت كلها دفعة واحدة فهتف
رينالدى: التيار انقطع عن المصنع كله.

قهقهه سيجا ضاحكا وهو يقول: بل عن
نيويورك كلها يا رجل .. لقد أوصلت التي
بكابلات الطاقة الرئيسية التي تغذي المدينة
أحصل على الطاقة اللازمة للانطلاق.

هتف رينالدى مستنكرا: أوصلت ماذا؟!!

ومع هتافه أطلقت الكرة الهائلة فرقة مخيفة
وارتجت للمرة الأخيرة ثم توقفت تماما ..

و لثوان ران على المكان صمت مطبق قبل أن
يغمغم جوناثان: هل انتهت من عملها؟

فتح سيجا باب الكرة الهائلة قائلاً: بالتأكيد.

ثم دلف إليها وهو يشير بيده مبتسما فارتفع
حاجبا جوناثان في زهول فقد اختفت الكرة
الفولاذية التي تضم الرجال الثلاثة .. اختفت
تماما ..

كانت الرحلة رهيبة بالنسبة للرجال الثلاثة فقد
ارتجت الكرة الفولاذية في عنق مخيف ثم
انطلقت في جدرانها شرارات قوية ودارت
حول نفسها في سرعة مخيفة أصابت الرجال
برعب هائل فصرخ أحدهم: ماذا فعلوا بنا؟ ..
ماذا فعلوا بنا؟

لم تكد صرخته تنتهي حتى انطلقت فرقة
رهيبة كادت تخترق آذانهم

قبل أن يهدأ كل شيء بغتة .. ولثوان خيم على
الرجال وجوم مخيف وزاغت أعينهم وكل
منهم يحدق في وجه الآخر قبل أن يتمتم
أحدهم: أظننا وصلنا

وافقه زميله بإيماءة من رأسه في حين قال
الآخر: نعم .. أعتقد هذا.

ترددوا لحظة ثم دفع أحدهم باب الكرة في
حذر فانفتح في بطء وطالعتهم السماء بنجومها
اللامعة فاتسعت عيونهم في دهشة وهتف
أحدهم متوترا: كيف فعلوا هذا؟

أجابه زميله في خشونة: ليس هذا من شأننا ..
لقد وصلنا إلى المنطقة المطلوبة وعلينا أن
ننفذ مهمتنا على الفور.

نفضوا عن أنفسهم كل الخوف والتوتر
واستعادوا روح المحترفين في أعماقهم

وتحسس كل منهم سلاحه في حين تأكد زعيمهم من وجود الشريط الخاص في جيبه ثم قال: لا توجد وسيلة مواصلات هنا .. سنضطر للاستيلاء على سيارة تنقلنا إلى الهدف.

ولم تمض دقائق عشر على قوله حتى كان الثلاثة ينطلقون في سيارة كبيرة أوقفوا سائقها وأجبروه على مغادرتها عنوة في طريقهم إلى تلك الفيلا الهادئة التي ابتاعها فاتن في ذلك الوقت وعندما بلغوا المكان قال أحدهم في دهشة: عجباً! المفروض أننا هدمنا هذه الفيلا من قبل كيف أعادوا بناءها بهذه السرعة!!؟

انعقد حاجبا زميله وهو يقول: ليس هذا ما يدهشني وإنما ذلك الرجل الذي يجلس في شرفتها أمام حوض السباحة أنا واثق من أنه نفس الرجل الذي أطلقنا عليه النار في ..

قبل أن يتم عبارته أشار الدكتور فتحي إلى نقطة ما في السماء فوق حوض السباحة فبرز عندها سيف بغثة وكأنما نبت من العدم وهوى جسده في حوض السباحة فانتفض أحدهم هاتفا: مستحيل! .. كيف حدث هذا؟!!

لم يكن يدري لحظتها أن الزمن قد ارتد بهم ليشهدوا لحظة البداية .. وأن هذه اللحظة بالذات قد تتحول في غضون لحظات إلى نهاية حاسمة وخاصة عندما استل كل منهم مسدسه في نفس اللحظة التي قفزت فيها فاتن في الحوض لإنقاذ سيف واستعدوا لتنفيذ المهمة التي أتوا من أجلها عبر الزمن ..

انتهى الجزء الأول بحمد الله

ويليه الجزء الثاني المقاتل المزدوج

سيف العدالة

صدر من هذه السلسلة

1. رجب ل المس ن قبل
2. الف فارس ال ال
3. زم ن الش ر
4. المقان ل ال م زوج
5. الح رب ال ال ال
6. ض ربة ال ص ر
7. ن ال ال ال ال

زمن الشر

- مامصير سيف الدين بعد أن نرك عصره وأصبح عليه أن يواجه عناة الجريمة في عصرنا هذا ..؟
- هل ينجح الكنور سيجا والجينرال هيل في إيجاد طريقة للقضاء على سيف عبر الزمن ..؟
- نرى لمن يكون النصر في هذا القنال العجيب ومن ينصر في زمن الشر ..؟
- إقرأ التفاصيل المثيرة وقائل بقلبك وخيالك مع (سيف العدالة)

د/ نبيل فاروق

العدد القادم : المقال المزدوج

المؤسسة العربية الحديثة للطبع والنشر والنوزيع